همومُ نساءِ مصر
بين يديّ روّاد النهضة

عنوان الكتاب: هموم نساء مصر بين يديّ روّاد النهضة

اسم المؤلف: محمد الحمامصي

المراجعة اللغوية: دار الفراعنة للنشر

رقم الإيداع: 2020/4447

الترقيم الدولي: ISBN:978-977-6780-30-9

محمول: 01006141645

ت: 0239769176

رئيس مجلس الإدارة: إكرام عيد

المدير العام: م عادل التوتي

المدير التنفيذي: عزة إبراهيم

محمد الحمامصي

هموم نساء مصر
بين يديّ روّاد النهضة

دراسات

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

المقدمة

يمثِّلُ "هموم نساء مصر" الكتاب الذي بين أيدينا نمطًا من الكتب مختلفًا عن غيره؛ ليس لسهولتهِ، وقربِ مادتهِ من القارئ العامِ الذي سيتلقاه الآنَ بصفتهِ عملًا بين دفتين مشار في غلافهِ وبياناتهِ إلى أنَّه من جمعِ وإعدادِ الكاتب والشاعر المصري المعروفِ الصديق الأستاذ مُحَّد الحمامصي. بالطبعِ بعد أنْ كان في صيغة أبسط من ذلك، باب ما كان يعرف في مجلة الإثنين[1] الصادرة عن مؤسسة دار الهلال العريقة بـ " مشكلة الأسبوع"، باب ينتظر من خلاله متابعٌ ما للمجلَّة ردًا من محرريها، فيكون هذا الرد جوابًا لتساؤلٍ مضنٍ أرسله هذا المتابع وذاك بغيةَ الحصولِ على جوابٍ شافٍ، وحلًا لمشكلتهِ[2] التي أراد أن يبثها جريدته والقائمين عليها علَّ ترياقًا مكتوبًا يصلُ من خلالهم إليه. وليس أيضًا لجمعهِ ما يتوافر عليهِ من مادةٍ مهمةٍ عن موضوعٍ ما، أو همومٍ ما، بعد زوالِ مصادرها بحكم بعد العصرِ عن الرقمنةِ الحديثةِ وأدواتها بحيث إنه حتى لو تم رقمنة الوثائقِ الصحفية الورقية في القادم سيتطلب الأمر منَّا وقتًا غير يسير، مع أن تلك المادة ستظل مبعثرة كل جزءٍ منها في عدد من الصحيفةِ، أي في ذلك العدد المحدد منها، أو بالأصح في تلك النسخة المحددة.

---

1 ــ نشرت هذه الردود والتساؤلات في مجلة الاثنين في الأعوام من 1938 إلى 1940م .

2 ــ قد تكون مشكلة صديق للمراسل أو قريب له كما يتبين كما أن المراسلات لم تكن لتأتي من مصر فقط .

كل هذه المنفياتِ بلا ريب تحوي جزءًا من رصانة الكتابِ وتؤكد عليها، ولكن الأهمية الأكبر لهذا الكتاب تأتي ـ في الحقيقة ـ من نواحٍ عدة منها: أنه وثيقة مهمة لتلك الفترة المنقضية المهمةِ في شأنٍ مجتمعي متعدد، شؤون مجتمعية أسرية الطابع في الأغلب، لا بد أنَّ محللي الخطابِ سيفيدون من محتواه أيما إفادةِ، كما سيفيد منه الدارسون في شتى الحقول، كما أنَّ جزءًا من الأهمية يجيء من حجم الأسماء التي ترد على القرَّاء، أسماء بقامة توفيق الحكيم وعباس محمود العقاد، ومُحَمَّد فريد وجدي وإبراهيم عبد القادر المازني ومحمود تيمورزكي طليمات، وإبراهيم ناجي وإبراهيم المصري ومُحَمَّد عبد القادر حمزة وعائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ ومُحَمَّد زكي عبد القادر ومُحَمَّد صبري وعلي أدهم وسليمان نجيب وعبد الرحمن صدقي وشوكت التوني المحامي وأمير بقطر وغيرهم من الأساتذة الأجلاء الذين تتلمذ عليهم معظم اللاحقين من الكتاب والمبدعين، وصناع الرأي.

يشعر قارئ ما بمشكلة فيكتبها ويرسلها إلى الجريدة فيجدها في نسخة من أعداد المجلَّة القادمة في باب " مشكلة الأسبوع" تنتدب المجلة أحد الأسماء السابقة أو غيرهم من المعروفين إبداعًا وريادةً، للردِّ، يكتب الباب ـ الرد ـ العقاد تارة، والمازني تارة، وأي من المفكرين والمبدعين كل واحدٍ منهم تارةً فترد الحلول معبرةً عن آراء متباينة تقدم في النهاية خلاصةً ناجعةً وصارمة.

لم تقتصر موضوعات " مشكلة الأسبوع" على الهموم العاطفية والاجتماعية المتعلقة بالزواجِ، بل تعدت إلى الشكوى البدنيةِ ومشاكلِ الجسدِ فنجد أحد مراسلي الجريدةِ من المحلة الكبرى، يرمز لاسمِهِ بالحروف أ.ت. غ يبعث رسالةً يعرض فيها شكواه من ألسنةِ الناسِ وسخريتهم منهِ

حدًّا جعله يشعر بالخجلِ، فيزدادُ ضعفه ويتضاعف على مر الأيام فتصيبه التعاسة والشقاءِ ـ بتعبيره ـ حتى يحسُّ أنه أتعس بني آدمَ وأشقاهم على الإطلاقِ؛ فهو شابٌ في الحاديةِ والعشرين من العمرِ، بقامةٍ طويلةٍ تبلغ المائة والتسعين سنتيمترًا، هزيلٌ، تضربُ الأمثال بنحافةِ جسدهِ.

تنتدب الجريدة للرد على هذا الشاب الكاتب إبراهيم المصري أحد كتاب مصر في الثلاثينيات حتى وفاته في السبعينيات وهو من شوام مصر، ورأس تحرير مجلة الهلال لفترة، ورائد القصة النفسية كما يطلق عليه، وأحد الكتاب المهتمين بالعاطفة عامة وبالمرأة في كتاباته التي تربو على التسعة والثلاثين كتابًا، فهو صاحب كتب: المرأة في حياة العظماء، الحب عند شهيرات النساءِ، صراع الروحِ والجسد، عالم الغرائز والأحلام، قلب عذراء، خريف امرأة، الغانية والعذراء، مدرسة الحب والزواج، دروس في الحب والزواج، ...إلخ، ومعظمها كتابات تدور في نفس الحقل الاجتماعي موضوعيًا. يبدو المصري في ردِّه على السائل مثل طبيب نفسي تارة ومثل مرشد اجتماعي تارة، ومثل رياضي ومختص بالجسد وبناه تارة ثالثة فعلى وزن جسم الشاب حسب المصري أن يتناسب مع طول قامته ليكون 90 كيلو، وعليهِ ـ حسبه أيضًا ـ أن يستعين بالمقويات وهي كثيرة، وعوارض الحساسية الدقيقة والخجل النفسي هي من آثار ضعف الفتى الذي يخشى الكاتب في النهاية أن يتحول إلى مرض صدري. حالته النفسية هي من تأثير اعتلال الصحة، وعلى المستفهم في هذه الحالة أن يعنى أشد العناية بتقوية جسمه، إذ إن هناك علاقة وثيقة بين الجسم والنفس، أي بين الفسيولوجيا والسايكولوجية.

إنَّ مما لاشك فيه أن مرسلي مشاكلهم إلى هذا الباب من الصحيفة يثقون أتم الثقة بها، فنجد أنَّ كثيرًا منهم يؤكدون هذا في نهاية خطاباتهم، إلى جانب كون مجرد إرسال التفاصيل الملمة فيه نوعٌ من الثقة، ومن هنا كانت سياسة المجلة بانتداب أيٍّ من أصحاب الرأي للإجابةِ، وليس تكليف محرر بسيط بالرد والقيامِ بالمهمة الروتينية كما دأبت بعض الصحف على ذلك فيما بعد، لكن هذا لا يعني أن الردود ـ ردود الكتاب المعروفين ـ ستكون منطلقة من نفس المنطلقِ وعلى نفسِ الوتيرة فيما لو عرض نفس التساؤل على أكثر من واحد، وهذا ما سنراه في حالة الإجابة على القضية تفسها من قبل اثنين منهم. فعلى سبيل المثل يتباين رأيا الدكتور إبراهيم ناجي صاحب الأطلال وأمينة السعيد في قضية امرأة تقول إنها بعد وفاة عجوز تركية عملتْ لديها تزوجت ابنها الأعمى ذا الخمسة والعشرين عامًا الميسور وأنجبت منه طفلة، وهي تحبه ويحبها، ولكنها تخشى أن يرتد إليه بصره فيهجرها؛ لأنَّ وجهها احترق في حادثةٍ وهي صغيرة ومازالت آثار تلك الحادثة ظاهرة عليه، فتخشى أن يراها ويتركها، لاسيما بعد أن أشار عليه أحد أطباء العيون بالسفر إلى أمريكا لإجراء عملية جراحية، فربما في نظرها نفر منها عندما يجدها ليست تلك التي في خيالهِ، ومن هنا يضيع أنسها، وتتهدم سعادتها إلى الأبد. إنها حائرة هل تحول دون سفره لإحراء العملية بعد أن استشارها في ذلك؛ لتضمن الاحتفاظ بهنائهما العائلي، أم تدعه يعيد بصره وتفوض أمرها إلى الله.

ينصحها إبراهيم ناجي بأن تتركه أعمى حتى لا يرى الدنيا على غير ما تخيل وهو ضرير وتتغير أحواله ونظام معيشته، ليوصيها صراحة: " إني أنصحك بأن تجعليهِ يعدل عن إجراء هذه العملية، بدعوى أخطار السفر

واكفهرار الحالة الدولية، وعدم ضمان نجاح مثل هذه العمليات، وابذلي كلَّ جهدك في مضاعفةِ سعادته وبهجتهِ حتى ينقلب ظلام بصره ضوءًا في تفسهِ وضميره". إنَّ موقف إبراهيم ناجي فيهِ الكثير من الأنانية التي ما كان أن يكون عليها أبدًا، على الرغم من إيجابيةِ الشقِّ الثاني من إيجابيته في حثِّ المرأة على مضاعفة جهودها في سبيل هناء وسعادة زوجها.

وعلى النقيض من موقف ناجي وردِّه سنجد رد أمينة السعيد حافلًا بالإنسانية والمسئولية والتحريضِ على الواجبِ قائلة: " رأيي أن تقومي يا سيدتي بواجبك الإنساني دون النظر إلى العواقب التي قد تحيق بك. وهذا الواجب يقضي عليك بضرورة تشجيع زوجك على إجراء العملية وعدم حرمانه من بصره.. ولا شك في أنه سيصاب بصدمة عندما تتفتح عيناه على حقائق لم يكن يتوقعها أو يتصورها، ولكنها صدمة مؤقتة لا بد أن تزول ويركن بعدها الزوج للواقع ويألفه. خصوصًا وأن السعادة في الحياة الزوجية لا تعتمد كثيرا على الجمال والقبح، فيجب يا سيدتي أن تعاوني زوجك الضرير على إجراء العملية "، ورأي السعيد هنا لا يقلُّ إنسانية عن ردِّ محمود تيمور على شاب اكتشف أنَّ حبيبته بكماء:" لم يقف البكم أو العمى في يوم من الأيام حائلا دون الزواج، وقد يجد الرجل من السعادة الحقة مع البكماء أو العمياء ما لا يجده مع المفوهات المبصرات، وإني أرى في إقبالكم علي الزواج من هذه الفتاة البكماء الحزينة ما يدعوني لأن أجلكم وأقدركم، فأنتم من هذه الفئة القليلة التي تحمل بين جنبيها قلبا ينبض بعاطفة إنسانية عالية ". على الرغم من نصيحة تيمور في نهاية الإجابةِ للشاب بالتريثِ والأناةِ وبحث الموضوعِ مع الأهلِ الرافضين لهذه الزيجةِ، إما أن يقنعهم أو يقنعونه، فتيمور، في زعمهِ، جاهل بالحجج التي

يستند إليها أهل الشابِ، وهل بينها حجج قوية أو لا، كما أنه يخشى أن تكون هذه الرغبة وليدة الحب الجامح فقط؛ فإنَّ هذا الحب سرعان ما يولي بعد الزواجِ بقليلٍ، ومن ثم تبدأ مشاهدة القضية على ضوء جديد يدعو إلى الندمِ والأسف، حيث لا ينفعان، فيقع الزوجِ والزوجة في محذورِ الطلاق.

وشبيه بهذا التضاد بين الردين، في الباب نفسهِ، يجيء رد زينب عبد الحميد المحامية وإبراهيم عبد القادر المازني على فتاةٍ خطبها شاب وأحبته وذهب إلى الحرب فعاد وقد تشوَّه وجهه الجميل، وأصبح أعمىً، مبتور الشفة العليا والأنفِ، حتى أنها أصيبت بالدوار عند رؤيته وقضت ليالي طوالًا تندب حظها ويشاركها أهلها البكاء، ومنهم أبوها الذي ذهب إليه الشاب وهدده بالانتحار إن لم ينفذ الزواج وسيسأله الله عن روحه فتأثر الأب، وعاد يخبر ابنته بالأمرِ وهو ينتحب.

حث إبراهيم المازني الفتاة على الزواجِ؛ لأن ما فعله زوجها يستحق ويستدعي الاحترام والإكبار، فخطيبها بطلٌ عظيم من أبطال التضحيةِ والفداء وتشويهه في سبيل وطنه، وأقل تضحية، في نظره، تقوم بها هذه المرأة هي أن تقبل به زوجًا؛ لتكون المرأة الصالحة ولتثبت كرم أصلها وأنها الزوجة الصالحة التي هي أمتع ما في الوجود. وسوف تألف صورته إثر الزواج؛ لأن الرجلَ بحيوته وصفاتهِ، والمسألة ليست شكلًا، فإذا كنت يا فتاتي ـ يكتب المازني ـ تحبين خطيبك كصورة جميلة ففي الصحف السينمائية الملونة متسع كبيرٌ لحبك!.. أما إذا كنت تحبينه لشخصهِ، فشخصيته باقية لم تتغير.

أما زينب عبد الحميد المحامية فتفهم الموضوع من زاوية أخرى تمامًا إذ ترى أنَّ الخطيب إن كان ضحى تضحية كبرى في سبيل الوطن، فالتقدير

سيزداد أكثر إذا ضحى لأجل خطيبته السابقة، وأحلها من عهد الزواجِ لتجد سعادتها مع شخصٍ آخر يختاره قلبها، حتى لا يقع الحيف عليها، ويجب أن يشجع الناس من في مثل حالتهِ على التحللِ من ارتباطهِ القديم، وأن يعاضدوه ويؤيدوه وهذا هو منطق العقل السليم، في رأيها، فهو لم يعد صالحًا لإرضاء عواطفِ الفتاة.

إنَّ كثيرًا من الحدية، على شاكلة حدية ناجي في الرد قبل السابق ورد زينب عبد الحميد في هذه القضية، تنتاب معظم ردود هذا البابِ ومن أركانٍ مختلفةٍ وتحيزات متعددة، وقد كان من الأجدى البحث في عدة خيارات وبحثها من وجوه متنوعة لا بد أن تتعلق في معظمها بأحاسيس صاحب المعضلة وماذا يمكن أن يحس في الحالة الفلانية، والحالات المشابهة بغية الوصول إلى قرارٍ قائم على فهم سليم وإدراك بعيد الغور في هذه الحالة أو تلك، وليس إصدار القرار نيابةً عن المتسائلِ، واختيار الطريق بدلًا عنه إذ لربما أراد الحائر من يدله على نفسِه أولًا، ولربما حدث بعض من هذا في ردِّ مفيدة عبد الرحمن على مراسلة أرادت النصيحة في شأنِ رجلٍ تقدم لخطبة ابنتها بعد زمن طويلٍ أحب فيه الأم ولم يوفقا.

وعلى نمط هذه الحدية نجد ردي الدكتور زكي مبارك، الدكاترة زكي مبارك كما يقول، فنجده يقول لسائل شكا من حيرته ماذا يفعل حين اكتشف أنَّ والد زوجته هو من قتل أخاه من زمن وأصابه هو بجرحٍ في كتفه، فيخاطبه: أنا يائسٌ منك لأنَّ خطابكَ يشهد بأنكَ تحترم تقاليد الجاهلية. ونجده يسم فتاة تشكو هجر خطيبها بسبب الوشايات وتقدم صديقها الذي لا تحب، رغم أنها تقدره صديقًا، إلى الزواج منها، يصفها

بأنها" فتاة لا زالت تلعب وتتوهَّم"، على الرغم من استخدامهِ المنطقِ في ما تلى هذا التقرير من قبلهِ وأصابَ في توضيحِ بعض معاني الزواجِ وقيمهِ.

من الردودِ المتزنةِ فيما جمع من هذا الباب ردود مُحَّد فريد وجدي. نجده، تمثيلًا، في ردٍ على متزوجةٍ اكتشفتْ أن زوجها أخوها في الرضاعةِ، يخوض في مسألة عدد الرضعات الواجب بسبب منها عدم الزواج وثبات أخوة الرضاعة، وعدم التأكد من عددها بالنسبة لهذه المرأة وزوجها يقتضي الاستمرار في الزواجِ، حيث لا يعرف كلا الزوجين عدد الرضعات، ويوجه وجدي بهذه المناسبة تحذيرًا للأمهات بعدم إرضاع أطفال صويحباتهن، وفي إجابة وجدي على متسائلةٍ هناك اختلاف بينها وبين خطيبها في الطبقة داعيًا إلى استخدام العقلِ والصبروأدب النفس. وإن كان وجدي يرى أن دور السينما والمسارح والتقليد الأعمى والجرائد أشاعت ما يناقض ذلك، في تفكيره بالطبع، من مثل أنَّ الزواجَ لا يجوز أن يحصل دون أن يسبقه تحاب بين شخصين، وأنَّه متى حدث التحاب فلايجوز أن تراعى فيه الفوارق الاجتماعية، ولا الحوائل الطبيعية من غنيٍّ وفقيرٍ.

كان توفيق الحكيم أكثر من كتب ردودًا، بحصيلة أربعة ردود كان أحدها موجَّها من امرأة إليه شخصيا: " خطاب مفتوح إلى الأستاذ توفيق الحكيم.. إلى عدوي وعدو بنات جنسي رقم 1 " تتحداه في الخطاب أن يلتمس عذرًا للرجل المصري في هجرانه بيته، فالغل يقتل المرسلة كما تقول منكم أيها الرجال... أيها العدو الكبير. فيرى الحكيم أنَّ فرار الزوجِ من المنزلِ سببه الزوجة، وأنَّ وظيفة المرأة الوحيدة هي الرجل. وهو ينصح أخرى في رد آخر على الزواجِ من قريبها بدلا من طبيب منقطع أحبته في حالها ولم يعد إليها. وفي رد ثالث يرجح الحكيم للرجل إذا اجتمعت في باله

فتاتان عند الزواج أن يرجِّح من يميل إليها قلبه.وعن امرأة أبانت أن غيرتها على زوجها تسلبه منها يرى الحكيم أن كلَّ مصيبة المرأة المصرية آتية من أنها لا تفهم أنَّ الحبَّ معناه المضايقة.

وينصُّ الحكيم في نفس الردِّ:" إِنِّي لم أر أو أسمع بامرأةٍ مصريةٍ قط استطاعت أن تفهم الحب بمعناه الجميل السامي، هو إحاطة المحبوب بكل أنواع الراحة، وحمايته من كلِّ مضايقة.. آن للمصرية أن تفهم... ". بكثير من الحديَّةِ يضع الحكيم في ردودهِ الوافر من هذه الصيغِ مما سيؤكد للقارئ أنَّ الحكيم كان عدوًا للمرأة فعلا كما قيل أنَّ الرائدة النسوية هدى شعراوي أطلقت عليهِ هذا اللقب. والحقيقة أنَّ التمعنَ في ردود الحكيم سيجد فيها حلولًا منطقية ومناقشة جديرة بالقراءة لولا هذه الصيغ من التقريرات الجاهزة.

كان للحكيم بالفعل العديد من التقريرات القاسية بشأن المرأة في العمومِ ومن ذلك أنه يكره المرأة والبرلمان لاتصافهما بالثرثرة، كما أنه وضع مسرحية بعنوان المرأة الجديدة وكأنها معارضة لكتاب قاسم أمين الصادر عام 1900م بنفس العنوان، لكنه في تصدير كتبه لطبعة لاحقة للمسرحية اعترف بأنه كان على غير صواب وأنَّ ذلك كان نتيجة لخوفهِ من التحرر.

رد عباس محمود العقاد على صاحبة مشكلة أراد أهلها تزويجها من طليقِ أختها التي خانته بأنَّ من الأفضل لها ألا تتزوج طليق أختها وأن تتزوج خطيبها الشاب الذي يتفق معها في السن والأخلاق وألا تقيم وزنًا للحسابات المالية التي تدور بنفس أهلها. بل يؤكد لها أن خروجها من بيت أهلها للزواج من خطيبها لا يعتبر فرارًا، لأنه تصرف شرعي بحت، وسيقطع الزواج قائلة السوء.

تتنوع ردود المساهمين من رواد النهضة المصرية في مشكلة الأسبوعِ: يجنح بعضها إلى الحدية لكن جلها تذهب إلى الهدوء والحث على التأني في اتخاذ القرارات المفصلية في الحياة الاجتماعية ومسائلها لا سيما في أمور الزواجِ وما يرتبط به، فتؤكد على أنَّه شركة في حاجة ماسة إلى اكتمال عناصره واتساقها، والركون في شئونهِ إلى الروية والصبر.

يدلُّ إفراد المجلة لمشاكلِ القراءِ على إحساسها والقائمين عليها بالمجتمعِ وحركتهِ الأسريةِ والاجتماعيةِ وعوارضه، كما يبرهن تفاعل القراء على الثقة بهذا المنبر الذي يتعامل مع قضاياهم بجديةٍ وحرصٍ بالغين، ومن ثمَّ فلا سخرية ولا تهكم ولا توجيه لوم في الغالبِ. ويعدُّ هذا الباب بابًا تفاعليًا قبل ظهور الشبكة العنكبوتية مؤخرًا، وقد دأبت كثيرٌ من الصحف والمجلات العالمية على القيام بمثل هذا الفعل حتى أنَّ صحيفة مثل التلغراف اعتادت كلَّ سنة أن تنشر مراسلات القراء التي لا يجاب عليها في الصحيفةِ في كتابِ مستقلٍ كل سنة.

حرص باب " مشكلة الأسبوعِ" على قارئ المجلة، ومتابعها، ولم يكن ليترك رسائل القراء على هيئاتها البسيطة كما يرسلها المتابع أو القارئ أو صاحب المشكلة بل إنَّه ليكلف محرريه بإعادة صياغتها، وتحرير نصها لتظهر في حلَّة بهيَّةٍ تغري القارئ المثقف وليس القارئ العام أو صاحب الهمِّ فحسب. أما أين نلمح ذلك؟ أو ما الذي يجعلنا نجزم بذلك؟ فثمة دلائل كثيرة ليس أقلها إثباتًا الصياغة شبه الموحَّدة للرسائل التي تجعلها كأنها مكتوبة من شخص واحدٍ، ومن ذلك تشابه طريقة العرض وتقديم المعضلات، ومنه طبيعة جملة البداية ومخاطبة المعني بالرد، والأهم من ذلك أننا نجد من الكتاب ما يشبه تصريحًا بذلك، وقد نجد تصريحًا بيّنًا تمام البيانِ

فنجد زكي مبارك في ردِّه على رسالة الشاب الذي قال إنه اكتشف أنَّ والد زوجته من قتل أخاه وأصابه بجرح مما سبقت الإشارة إليه يقول له ما نصُّه:" ومن كلامك نفهم أنك من أسيوط، وأهل أسيوط صعايدة تغلب عليهم سرعة الانفعال، وقد يقتلون لأتفه الأسباب..". فبغض النظر عن صحة كلامه عن أهل أسيوط من عدمه لنا أن نتساءل: من أين لزكي مبارك أن يعرف إن كان محدثه المرسل من أسيوط أو من دمياط إن لم تكن الرسالة مكتوبة بالعامية، وتمت إعادة تحريرها.

وعلى أية حالٍ، سيان من وجهة نظر محللي الخطابِ إن كان النص لفظيًا من إنشاءِ صاحبهِ المعبِّر فيه عن دواخلهِ، أو أنَّ هذا عمد إلى كاتبٍ ملمٍّ باللغةِ وسياقاتها ليبث من خلالِ قدرتهِ على الخلقِ فيصيغَ له ما ينتابه من مشكلٍ ليدفع به إلى الصحيفةِ. سيان لدى المحللِّ المتخصص أن يكون الرئيس جمال عبد الناصر هو من كتبَ بيان التنحي المشهور للناس بعد بثِّهِ بصوت الرئيس أم أنَّ مُحَمَّد حسنين هيكل هو من دبّج ذلك البيان للرئيس ليلقيه على مسامع الشعب فتخرج المظاهرات والمسيرات إلى الشوارعِ مطالبةً إياه بالعدولِ عن قراره.

كان باب مشكلة الأسبوع ملهمًا، فألهم بعض الصحف لإنشاء قسمٍ مشابهٍ له، ويعرض مشكلات القراء والردود عليها، ومن ذلك بريد الجمعة في جريدة الأهرام الذي أنشأه عبد الوهاب مطاوع واستمر فيه لزمن وحذت صحف عديدةً حذوه.

أجدد شكري في نهاية هذه السانحة من العرض المخلِ لهذا الكتابِ، والذي هو عبارة عن مقاربة للعمل أتمنى أن تكون موفقة وصالحة للتعاملِ معه وقراءته بهذا الشكل أو ذاك، للدؤوب القدير مُحَمَّد الحمامصي على ما

بذله من جهد في جمعِ هذه المشكلاتِ وترتيبها وإعدادها للنشرِ متمنيًا للقارئ الكريم المتعة والفائدة المرجوتين من إطلاعه على مجملِ الرؤى التنويريةِ المبثوثة في هذا البابِ، ومعرفةِ طبيعة التحولاتِ المجتمعية والتنويرية في القرنِ الماضي. ودمتم رؤىً خضراء.

د. هاني الصلوي

كاتب وأكاديمي يمني ـ القاهرة.

تقديم

ارتبطت بواكير النهضة والتنوير في المجتمع المصري بعلاقة وثيقة ربطت بين روادها من المفكرين والمبدعين والواقع الإنساني والحياتي والاجتماعي، خاصة في فترتي الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين، الأمر الذي جعل لهذه النهضة وحراكها الليبرالي المستنير تأثير وفاعلية على المجتمع، وقد ظهرت تجلياته في مختلف الأجيال التي واكبت هؤلاء الرواد وما بعدهم، حيث لا تزال أطروحاتهم الفكرية والدينية والنقدية ونتاجاتهم الإبداعية تحظى بالقراءة والتحليل والدرس على المستويين العام والخاص.

إن هؤلاء الرواد لم يكتفوا بمؤلفات عالجوا فيها مختلف القضايا التي طمحوا أن يجدوا لها حلولا للخروج بالمجتمع من الأوضاع المزرية التي كان يرزخ تحت نيرها سواء نتيجة التقاليد والعادات الخرافية، أو سطوة التفسيرات الدينية المضللة، أو جحيم الاستعمار عثمانيا كان أو غربيا، بل شاركوا في الإعلام بالمقالات النقدية التحليلية لما يجري على مختلف المستويات والأصعدة، ليقودوا ثورة تنوير خاطبت مختلف فئات وطبقات المجتمع ودفعته نحو التمرد على السائد والوعي بالمستقبل، وترسيخ القيم الحضارية والإنسانية التي هي جزء أصيل من مصر الشعب والأرض، وقد كان من المدهش حقا أن يتلقوا تساؤلات القراء والقارئات حول مشكلاتهم الاجتماعية والعاطفية الخاصة حيث خصصت مجلة الاثنين التي كانت تصدر عن مؤسسة دار الهلال بابًا يتلقي هذه المشكلات، وأن تأتي إجابات هؤلاء الرواد جزءا لا يتجزأ من محاولاتهم دفع الحراك المجتمعي والإنساني

المعاش على أرضية تنويرية نحو التخلص من الأفكار الرجعية والظلامية التي كانت تسيطر على العقل والوجدان الجمعيين لعشرات السنين.

تتمتع التساؤلات بجرأة في الطرح تنبيء بأن المجتمع المصري وقتئذ . فترتي الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين . كان يشهد تحولات مهمة على مستوى الرؤية والوعي مستجيبا لكتابات هذه النخبة التي حملت مشعل الثورة كاشفة ضلال الأفكار المتوارثة والمسيطرة للقوى الرجعية والظلامية.

وقد تطورت فكرة هذا الباب الذي لم يستمر لأكثر من عامين (1939–1940)، فيما بعد، ليظهر باب (اسألوني) للكاتبة والصحفية الرائدة أمينة السعيد، ثم باب(مشكلتك) للكاتبة والقاصة صوفي عبدالله، وقد تناوب على هذه الفكرة أكثر من كاتبة وتحديدًا في مجلة "حواء" التي تصدرها مؤسسة دار الهلال.

ومن مؤسسة دار الهلال خرجت الفكرة إلى الصحف والمجلات المصرية والعربية لتخصص أبوابًا حملت أسماء مختلفة منها "بريد الجمعة"، "أريد حلًا"، "قلوب جريحة" وغيرها.

غير أن مابين أيدينا هنا يختلف عما جاء بعده، كون أصحاب الردود كانوا نخبة مفكرى ومثقفي تلك الفترة الليبرالية الزاخرة بالعطاء الفكري من تاريخ مصر والتي نشأ في أحضانها كبار مبدعى مصر في كافة الآداب والفنون والعلوم.

محمد الحمامصي

يُرضي قلبه أم يرضي أختيه؟

أنا موظف أتقاضى عشرة جنيهات في الشهر، ولي أختان شابتان أعولهما بعد أن توفي والدانا إلى رحمة الله، وقد رغبت في الزواج من قريبة لي أحبها منذ سنين، فمنعني أن لها شقيقة أكبر منها ينبغي أن تتزوج قبلها، كما أن أختي رغبتا في أن يتزوج شقيق قريبتي من إحداهما، وقد اتجهت نيتي بعد فسخ هذه الخطبة إلى خطبة ابنة عم لي تصلح للزوجية، ولكن شقيق قريبتي سد في وجهي هذا الطريق انتقاما لأخته بأن خطب ابنة عمي، ورأيت الرجوع إلى خطبة أخته، ولكن وجدت النفوس قد تغيرت فضلا عن أن أختي وإن وافقتا على هذا الرجوع لم يخف عليّ أنهما وافقتا على مضض إرضاء لي.

وهكذا أصبحت أخشى أن أتزوج قريبتي، فتنفر مني أختاي، وهذا يعز عليّ كثيرا كما أني أرى في الوقت نفسه مصلحتي وقلبي في صف الزواج من قريبتي، فماذا أعمل وكيف السبيل للخروج من هذا المأزق الحرج؟

ر.و.المعتمدية

رد الأستاذ سليمان نجيب

ليس الزواج يا سيدي العزيز سلعة قابلة للمساواة أو المبادلة وشتان بينه وبين أن تدخل مع صديق لك محلا لبيع الأقمصة فيقول أحدكما للآخر (إن اشتريت هذا القميص اشتريت مثلك)، (وإن لم تشتره فلن أشتري مثله).

وإنما الزواج أقدس العلاقات الدنيوية وهو الشيء الوحيد الذي يمثل فيه الاستقلال الذاتي بأجل معانيه أي أنه رابطة شخصية بحتة، المرجع الأول والأخير فيها إلى طرفي الزواج: الزوج والزوجة.. ومن خطابك يتضح لي أنك ضعيف الشخصية إلى حد أنك تلزم نفسك بالخضوع لرأي شقيقتيك، وليت رأيهما كان عدلا أو صوابا ولا يدخل في قائمة التعسف الذي لا مبرر له، فإن كان هذا حالك فأنصحك بأن لا تتزوج على الطلاق، لأن من كان في مثل شخصيتك لا أعتقد أنه سيكون زوجا ناجحا، ففرق يا صديقي بين عاطفة الأخوة وعاطفة الحب الزوجي، ولا تظن أن شقيقتيك وأن جفل قلبهما منك في البداية سوف تكرهانك إلى الأبد إن أنت تزوجت ممن ترى مصلحتك في زواجها، بل إن الأيام كفيلة بمداواة النفوس ووضع المرهم الناجح على الجروح الحارة الفائرة، وقد ترجع شقيقتاك إلى نفسيهما فيتضح لهما خطأ فكرتهما وصواب فكرتك، وهذا ما أرجح أن يحدث فضلا عن أنهما لن تعيشا معك طوال حياتك، فلا اقرب من أن يتقدم لخطبتهما شابان صالحان أو بعد هذا تحجم عن الأقدام على الزواج من قريبتك بدعوى خشية غضب شقيقتيك؟ لا أحسبك تسيء لنفسك إلى هذا الحد، ولا أحب لك أن تكون بالوصف الذي وصفت، فهيا تقدم وكن قوي الشخصية، مستقل النفس، وتزوج ممن تريد، يجعل الله لك فيها الخير ويبارك زواجكما الشريف، أما ابنة عمك التي فكرت في خطبتها أخيرا فليهنأ بها شقيق خطيبتك الأولى التي تحبها ولتهنأ به، ولعل زواجكم جميعا ستضع أفراحه حدا لما نجم من سوء تفاهم وشقاق والله الهادي إلى سواء السبيل.

أخوتهما في الرضاعة تنغص زوجها؟

سيدي:

هما فتى وفتاة. جمعتهما منذ حداثتهما صلة المودة بين أسرتيها، فتوطدت بينهما أواصر الصداقة، ثم تطورت هذه الصداقة إلى حب طاهر، زاد في قوته أن فقدا جميع أفراد أسرتيهما، فأصبح كل من لها، وأصبحت كل من له في الحياة.

وارتبطا بعد ذلك برباط الزوجية، فكانت له نعم الزوجة الوفية المخلصة، وكان لها نعم الزوج البار الكريم، وعاشا في بيت الزوجية تظلهما السعادة، وينعمان بأكبر الآمال على أن شيئا واحدا يأبى إلا أن ينغص عليهما حياتهما الهادئة الجميلة، ذلك انهما كانا على علم بأنهما أخوان في الرضاع، وقد كتما ذلك عن المأذون الذي أجرى عقد زواجهما، وليس هناك من يعلم بتلك العلاقة غيرهما إلا الله.

والآن: هل من سبيل إلي فتوى شرعية تزيل من طريق سعادتهما الزوجية هذه العقبة الكنود، أم لابد من أن يتفرقا بالطلاق، وذلك ما لا يطيقه قلباهما المتحابان؟

ب.أ.م ـ الفيوم

رد الأستاذ محمد فريد وجدي

إن أخوة الرضاع المحرمة للزواج تثبت من ناحية الأم ومن ناحية الأب، فإذا رضع طفل ثدي امرأة صارت أما له وحرم عليه التزوج من بناتها ولو صار لها بنات من أكثر من واحد. وصار زوج هذه المرأة أبا لذلك الطفل، يحرم عليه أن يتزوج من بناته، ولو كانت أمهاتهن غير المرأة التي أرضعته.

ولكن لابتناء الإسلام على اليسر والرفق اختلف الأئمة في مقدار الرضاع المحرم للزواج، فقال أبو حنيفة ومالك بأنه رضعة واحدة وخالفهما الشافعي وأبو حنبل فقالا خمس راضعات متفرقات.

والمخرج من هذا المأزق في الحالة التي نحن بسبيلها أنه لا يوجد في أسرتي الزوجين أحد يمكن منه أن يعرف عدد الراضعات، هل هي خمس أم أقل، فأن كان كلا الزوجين لا يعرفان ذلك أيضا، كان هذا الجهل من الكافة مبررا لزواجهما في نظر الشرع الإسلامي..

ولمناسبة هذا المشكل نرى أن نوجه كلمة إلى الأمهات. ذلك إنهن متى وقع نظرهن على طفل لإحدى صواحباتهن وكن هن في حالة إرضاع، يسارعن بعد تقبيل هذا الطفل وضمه إلى صدورهن على إلقامه أثداءهن مبالغة في ملاطفته، فإذا كبر هؤلاء الأطفال وبلغوا سن الزواج، ودعت الحال أن يخطب شاب فتاة من جيرانه تذكر أهله أنه أخوها من الرضع، فيقلع عن الزواج بها، وفي ذلك تعطيل لها ليس من مصلحتها وليس من مصلحة ذويها.

وقد يحدث أن الحاجة تقضي بربط أسرتين برباط المصاهرة، فتقوم أخوة الرضاع مانعا قويا من حصولها.

وقد تكون تلك الحاجة في بعض الأحوال خطيرة، لتعلقها بحب طاهر تأسس بين الطالبين منذ نعومة أظافرهما وصار فصم عراه من أشق الأمور عليهما، فقدر وقع الكارثة علي تينك النفسين البريئين اللتين جنى عليهما أشد الناس عطفا عليهما وهما أمامهما.

وإنا لنرجو كل من يقرأ أمثال هذه المآسي أن يعمل علي ذكرها بين جميع الطبقات ما استطاع فإن في ذلك خدمة عظيمة لهيئة الاجتماع.

أخوها هجر أخت خطيبها.. فما ذنبها؟

سيدي المحرر

منذ سنة تقريبا خطبني شاب طيب القلب ولكنه سريع التأثر ضعيف الإرادة، وفي الوقت نفسه خطب أخي شقيقة خطيبي، وأخذت الأسرتان في إعداد معدات الزواج المزدوج.

وفي أثناء ذلك حدث سوء تفاهم بين شقيقي وخطيبته، كانت والدتها سببا فيه بسوء تصرفها وعنادها، فما كان من خطيبي ـ برغم اعترافه بوفائي له وحبي إياه ـ إلا أن قطع صلته بي، مدعيا أن كرامة شقيقته ووالدته تقضي عليه بهذا!

وزاد المشكلة تعقيدا أن أخي لم يكد يعلم حتى قطع صلته بخطيبته هو الآخر، ثم لم يلبث أن اتصل بامرأة فاسدة الخلق، وحرص أن تعلم خطيبته وأهلها بهذا الاتصال.

ولست أدري الآن كيف أتصرف في الموقف الحرج الذي أنا فيه مهددة بفسخ خطبتي دون ذنب جنيته، وبعد أن عاهدت خطيبي وعاهدني راضين علي أن نكون من أسعد الأزواج، وعشنا بهذا الأمل الحلو نحو عام.

هذا وقد يزول ما بين شقيقي وخطيبته من سوء تفاهم، فإذا تم زواجه منها بعد ذلك، لم يكن بد من أن يتم زواجي من خطيبي، ولست أكره أن يتم هذا ولا ذاك، ولكن أخشي أن يحدث في المستقبل سواء تفاهم جديد، فأصبح مهددة بشر ما يهدد الزوجة الآمنة في بيتها وهو الطلاق.

وفي انتظار ردكم الصريح الصائب.. أشكركم وأدعو لكم براحة البال.

مصر آنسة ف.ع

رد الأستاذ محمد زكي عبد القادر

هذا بعض شقاء الزواج في مصر، نحن نعده عقدا كمن عقود التبادل، نعامله كما نعامل عقود التجارة، فيه أخذ وعطاء، ربح وخسارة، نجعل فيه ما ليس له ولا ينبغي ان يكون له، أليس من تقاليد الأسر عندنا ألا تتزوج الصغيرة ما لم تتزوج الكبيرة، وإذا جاء عريس للصغيرة أغريناه بأخذ الكبيرة، وأليس من تقاليده أيضا في بعض الأحيان ألا يتزوج الأخ ما لم تتزوج أخته، وأليس هذا التقليد هو الذي يحمل علي مثل هذا التبادل الذي تشتكين منه يا آنستي العزيزة. أنت أخذت شابا وأخوك أخذ شقيقة هذا الشاب، ما الذي حملكم ويحمل غيركم علي مثل هذا الحرج؟ شيء واحد هو أن أخاك يرغب في أن تتزوج أخته حتى يتزوج. أرأيت يا آنستي الفاضلة عنصر المصلحة المستتر وراء هذا الزواج.الزواج الذي قيل ويقال فيه أنه عقد للروح والعقل والقلب وليس للمادة والجسد.

من أجل ذلك كان حرص خطيبك علي أن تتزوج شقيقته. وحرصه علي أن يتم هذا الزواج ولا يتعثر فإنه إن تعثر فإن زواجه هو سيقف حتما أو علي الأقل سيتعثر.

وأنت لا ذنب لك حقا إذا فشل زواج أخيك من أخت خطيبك، لا ذنب لك حقا.ولكن التقاليد والمصلحة المستترة وراء هذا الزواج لك تجعل لك بعض الذنب وتجعل عليك كل الآثم وهذا محزن حقا ولكنه واقع أيضا.

والطريق بيّن أمامك.اجعلي مستقبلك وكرامتك قبل شيء. صارحي خطيبك بكل هذه الهواجس. اسأليه لتعرفي هل هو يحبك وهل يري فيك فتاة أحلامه؟ إذا كان يراك هكذا فليكن حرصه عليك مثل حرصه علي

هناء قلبه وسعادة مستقبله. وليكن سعيه إليك مجردا عن كل غاية.ليكن سعيه مجردا عن كل غاية. ليكن سعيه مستقلا لذاته غير معلق بأحد ولا مرتبط بأحد.أما إذا كان الجواب بالسلب فالخير لك يا آنستي أن تنشدي هناءك مع رجل آخر.

مُحَمَّد زكي عبد القادر

خطاب مفتوح إلي الأستاذ توفيق الحكيم
إلي عدوى وعدو بنات جنسى رقم 1

هناك مشكلة لعلك تنبهت لها من قبل تستحق كل جهودك وجهود وزارة بأكملها وتتلخص هذه المشكلة فى أن الرجل فى مصر مجرم فى حق بيته وامرأته، وإنى أستعمل هذه الصفة القاسية لأن الغل يكاد يقتلني منكم أيها الرجال، فلا يحلو لك ولقلمك أيها العدو الكبير إلا أن تهاجم المرأة الوديعة التى خلقها الله لتكون ملاك رحمة ورسول سلام بدلا من أن تلذع به الرجال أمثالك الذين يهجرون بيوتهم فى ساعات الراحة والفراغ، ويلجأون إلى المقاهى (يتلقحون) على كراسيها إلى ساعة متأخرة من الليل، لا هم لهم إلا لعب الورق أو النرد، وتقطيع فروة الغائبين، كل ذلك والزوجة فى بيتها تتلفت حولها فلا تجد زوجها، وتستسلم للبكاء من أثر الوحدة، وقد تظن بزوجها الظنون فتقتلها الغيرة، ويا ويلها إذا عاد زوجها فوجدها نائمة حتى لكأنة يريدها جارية مشتراة بالمال تنام عندما يأمرها، وتقوم عندما يريد لها ذلك، ويا ويل المرأة التي تسأل زوجها أين كنت؟ ولماذا خرجت؟ وكيف تهجر بيتك لتضيع وقتك فى المقاهى؟ إنها فى تلك الحالة لا تسلم من شراسته وأنانيته وعجرفته حين يصبح قائلا:"أنا حر فيما أفعل " يا سم! هو حر، وهي غير حرة، لكأنه آدمي وهي من جنس حيواني آخر خلق ليتعذب.

أيها الأستاذ العدو، إني أتحداك ان تلتمس للرجل عذرا فى هجرانه بيته وهدمه كيان العائلة، وبالتالى فهو فى فراره من البيت الى المقهى مسئول عن فساد المجتمع أجمع إذ أن الأسرة وحدة فى المجتمع، هذه هى مسئولية

الرجل، وهذه بعض آ ثار إجرامه فى حق زوجته إذا هجرها ليقتل وقته مع أمثاله خارج البيت.

امرأة
المرأة مسئولة عن فرار زوجها من منزله

(توفيق الحكيم)

إن مشكلة البيت المهجور الذى يفر منه عائله ليقضى وقت فراغه في المقاهي مشكلة ظهرت بأجلى معانيها في السنوات الأخيرة. وإني أرى أن المرأة مسئولة عن فرار زوجها من بيته، والمرأة مسئولة عما ينجم عن ذلك من مساوئ خلقية اجتماعية! نعم. فلو أن المخلوق الذى خلقه الله ليحول الأرض القاحلة الى جنة زاهرة قد أوتى ذرة من الذكاء لما فر منه وليفه ولاستكان إلي وكره الهنئ، يضن بساعات فراغه أن يقضيها فى الخارج بين صحبه وخلانه، ولا هم لهم سوى الكلام الفارغ ونفاية القول، ولا أنيس لهم إلا عادة ضارة أو لعبة سخيفة. ولو أن المصرية كلفت نفسها مشقة التفكير البسيط فى أمر هذا الذى يشاركها حياتها بما فيها من أحزان ومسرات، لكفت نفسها شر الغضبة الشرسة التى تقابل بها زوجها إذا عاد من المقهى فى منتصف الليل أو بعده، ولو أن المصرية سألت نفسها فيم يغيب زوجها ولماذا يفضل الخروج وحده، لاستطاعت أن تستخلص الجواب الذي يشفي غليها، ويهديها إلى الطريق الذى تسلكه نحو زوجها لتعيده إلي حظيرتها.

أنا لا أفهم للمرأة عملا فى الحياة غير العناية بوليفها ف، وظيفة المرأة الوحيدة هى (الرجل) وشئونه، وما دامت قد دخلت حياة الزوجية فلا هم لها ولا واجب عليها سوى بيت الزوجية. وأركان هذا البيت معروفة أولها الزوج، فمن البديهى إذن أن تحذق المرأة فن البيت وفن (سياسة

الزوج) حذق المتفرغ لشيء واحد، فلو فشلت فى هذا كانت هى وحدها المسئولة عن هذا الفشل، واتهمت بالغباء والجهل. ومن أسف أن المرأة عندنا لا تحذق هذا الفن، وهذا هو السبب فى أنها تقف من المشكلة التى نحن بصدد موقفا سلبيا يؤدى غالبا إلى الخراب، ومن هنا يدب الشقاق، ويركب كل منهما رأسه فتنهار الأسرة.

ولا ينبغي لأي امرأة مهما كانت أن تعتبر زوجها مسئولا عن شئ يتعلق بمملكتها مطلقا، فإذا كانت هذه المملكة معيبة منفرة لا يأوي إليها الرجل، فالعيب على ربة المملكة لا على الرجل، فإن الرجل لا يسأل فى شئ، إلا توفير المال اللازم لبيته فإذا لم يوفره كان مقصرا. وهذه المسئولية هى حق المرأة عليه، كما أن من حقها أن تحمله مسئولية التقصير عن أعمال لا تستطيع هى أدائها خارج بيتها. أما اعتباره مسئولا عن نفوره من بيته، فهذا من شأنها هى، إذ أن البيت عنوان صاحبته لا صاحبه، فإن كان منفرا لا يغرى صاحبه دل على عدم كفاية صحبته بحيث أنها لا تستطيع خلق بيت يجذب الرجل إليه. ويمكننا أن نقول بأن نفور الرجل من بيته شبيه بنفور الخادم تماما. وكما تبحث سيدة البيت مشكلة الخدم فى هدوء وروية، كذلك يجب عليها أن تبحث مشكلة فرار الزوج فى هدوء وروية أيضا. ولكن المرأة عندنا للأسف لا تريد أن تكلف نفسها عناء التفكير فى مشكلة فرار الزوج بعقل متزن، بل تعمد إلي الشراسة التى تبلغ القحة أحيانا، متخيلة أن فى ذلك تكوين شخصيتها. وهذا وهم باطل متأصل فى نفوس أكثر سيداتنا، فليست الشراسة والكبرياء والعناد مما يكون شخصية المرأة فى بيتها، بل يجب عليها أن تكون حكيمة عاقلة، وخاصة أمام هذه المشكلة. فعليها أن تبحث عن أسباب العلة لتزيلها، ويجب أن تبحثها دون

أن يشعر الرجل بذلك. فعلى الزوجة أن تعتبر الستة الأشهر الأولى من حياتها الزوجية أشهر دراسة لأخلاق زوجها وطباعه ، حتى تتعرفها جميعا، فتعالجها برفق وحنان. فإذا كان الزوج يجد خارج البيت ما يسليه ويروح عن نفسه، فلماذا لا توفر له زوجه تدريجيا كل ما يلقاه فى الخارج أو بعضه أو ما يشابهه، فينجذب إليه رويدا رويدا بلا عناء حتى يألف "لجام الزوجية" ما دام رفيقا لا يحسه، حكيما لا يؤذيه، ماكرا لا يثيره.

إن أفحش الغلط الذى يقع فيه نساؤنا هو اعتبارهن أنفسهن كالدمى التى يجب على الرجال تدليلها والنظر إليها فى كل وقت. فالمرأة تلقى كل أعبائها وأعباء مملكتها على الرجل، ضنا بنفسها علي التفكير البسيط، فهى تعتبر أن خلق العوامل التى تجذب زوجها إلي بيته شاقة تخدش أناقتها وتجرح رقتها، وهى تتوهم كذلك أنه هو الذى يجب عليه خلق هذه العوامل لكى يكفى دميته المدللة مؤونة التفكير وعناءه. وهذا غلط كما قلت، فلكل عمله، وللرجل أعمال وواجبات كثيرة خارج البيت، أما المرأة فلها عمل واحد، وواجب واحد وهو مملكة البيت. فهل يسمح للمرأة أن تفشل فى عملها الوحيد المتفرغة له، ثم بعد ذلك يتحمل الرجل فى ظلم وعدوان مسئولية هذا الفشل؟

أيتها السيدة، أنت مسئولة عن فرار زوجك من مملكتك، لأن مملكتك فاسدة لا تغريه ولا تجذبه، فانفضي الكسل والخمول، وأصلحيها يرجع الطير الهارب الى وكره.

توفيق الحكيم

أيهما يتزوج ابنة عمه أم قريبة أمه؟

سيدي...

أنا شاب في الثامنة عشرة من عمري أتقاضى مرتبا شهري قدره 180 قرشا عن عملي في إحدى المصالح الحكومية، وقد توفي والدي منذ عهد بعيد تاركا لي ولأخي الصغير ووالدتنا ميراثا يغل علينا في الشهر ستة جنيهات.

ولي عم محامي شرعي من الأغنياء، خطبت ابنته التي أميل إليها، فوافق على زواجها مني، غير أن والدتي كانت تريد أن أتزوج قريبة لها هي شقيقة زوج أختها، فلما علمت برغبتي في الزواج بابنة عمي ساءها هذا، وأخذت تعمل على تأخير زواجي.

وقد كنت أعطيتها ثلثي مرتبي أعني جنيها في كل شهر، ولكني اضطررت إلى الامتناع عن ذلك أخيرا إذ اشتريت "بالتقسيط" بعض اللوازم بمبلغ 450 قرشا، ومع أن هذا من حقي، وليس لها أن تغضب منه، فوجئت باعتزامها السفر هي وأخي إلى البلدة التي يقطنها خالي ليقيما معه هناك، وتوعدتني بأنها لن تبعث إليّ بشيء من إيرادنا، لأستعين به علي المعيشة، مع أن مرتبي الصغير يذهب ثلثاه في أداء ديني، ومما يدعو إلي الأسف، أن خالي وخالتي وجميع أقارب والدتي يشاركونها في هذا القرار، ولا سبيل إلي عدولهم عنه إلا بعدولي عن خطبة ابنة عمي لأتزوج من قريبتهم، وهذا ما لا رغبة لي فيه.

م.ص.ع

رد الأستاذ محمد عبد القادر حمزة

أرى أن يختار هذا الشاب الحائر ابنة عمه لعدة أسباب: أولها وأهمها أنه يميل إليها، وهذا سبب هام في رأيي لأن الزواج شركة يجب أن تتوافر فيها عوامل التفاهم والود والرغبة في التآلف والتعاون القلبي قبل المادي علي الحياة، وبغير الود والميل بين الزوجين تتعرض الشركة الزوجية لأضرار أولها كثرة النزاع وسوء التفاهم بين الزوجين.

وفي هذه الحالة الخاصة، أو في هذه المشكلة يعرف الشاب أنه يميل إلي فتاة معينة، فإذا تزوج غيرها سئمها ومل عشرتها بسرعة، هذا هو العامل الأول في ترجيح زواج هذا الشاب من ابنة عمه، وهناك عوامل أخرى تساعد علي هذا الترجيح، منها أن هذا الشاب لا يزيد مرتبه عن 180 قرشا في الشهر ولا يتجاوز إيراده مع شقيقه ستة جنيهات، ومنها أن عمه والد الفتاة التي يحبها غني، وأعباء الحياة اليوم كثيرة، وأنا أرجح أن من دوافع ميل الشاب إلي ابنة عمه غنى والدها.

هذه هي العوامل التي تقربه من ابنة عمه، أما ما يقربه من الفتاة الأخرى، أي من أخت زوج خالته، فعامل واحد هو رغبة والدته في هذا الزواج، وأنا أري أن والدته متعنتة في محاولتها إملاء إرادتها في أمر يتصل بسعادة ولدها أوثق اتصال. وما دامت هذه العادة لا تتوافر في عرف القلب والعقل إلا في اقتران هذا الشاب بابنة عمه، فالأجدر بوالدته أن تتناسي ميلها الطبيعي إلي فتاة أهلها، وأن تغلب عامل الحب الأموي علي كل عامل آخر، وأن تترك ولدها يهنأ بحياته الزوجية ويختار شريكة حياته اختيارا حرا لا تأثير فيه لأحد ولا سلطان لشخص ولو كان والدته، لأن الزواج حياة كاملة، فيجب أن يحسن فيها الاختيار.

وأنا لا أتصور أن يبلغ العناد بالأم إلي حد تفسد معه سعادة الابن وتحول بينه وبين الحياة التي يرضاها لنفسه، ويري فيها هناءته وسعادته، ولهذا أظن أن في إمكان هذا الشاب الحائر إقناع والدته بما أدليت به في هذه الإجابة، لأن قلب الأم ينبض بالتضحية قبل أي شيء آخر.

مُحَمَّد عبد القادر حمزة

بالحب تتغلبين على أضعف ما في زوجك

سيدي المحترم:

تزوجت من أحد أقربائي، وقد مضت الشهور الأولى من الزواج في سعادة وهناء، وما أن أوشك العام على الانتهاء حتى انتابني مرض كاد يودي بحياتي، وكنت حاملا فغمرني زوجي بعطفه وبذل كل ما في جهده لإنقاذي حتى شفاني الله، ووضعت طفلة ماتت بعد بضعة شهور، وفات العام الثاني من زواجنا وفي أوائل العام الثالث تكرر نفس الحادث فمرضت ووضعت ولدا عمره الآن عشرة شهور، وهو أمنيتي الوحيدة في الحياة، إلى هنا وكل شئ عادي إلا أن الذي يحيرني هو انه برغم ما يظهره زوجي لي من الحب والعطف والحنو الزائد حتى ليقول {كل ما أصرفه وكل ما لدي فداك } أجده أمام الناس لا يفتأ يروي ضجره من كثرة الإنفاق عليّ في مرضي، وأن زواجي كان وبالا عليه، وما أشبه بذلك من عبارات السخرية حتى لينصح كل من يذكر الزواج أمامه بالا يتزوج إشفاقا عليه من مصروفات المرض والأطباء ومثل هذه الحالة قد جعلتني مضغة في أفواه أقاربه فصرت أشعر بالضيق والسخط برغم أني لا أنكر فضله علي وحنوه الذائد وأنت تعلم يا سيدي أن لا ذنب لي في المرض فكيف أمنعه؟ أني حائرة هل أقبل إساءته بالإساءة وأقلب له ظهر المجن وأظل على إخلاصي له وأبقى أنا محبة وديعة وزوجة وفية تجعل البيت جنة لزوجها من أجل ابني الوحيد؟

زوجة حائرة

رد الدكتور إبراهيم ناجي

مشكلتك لها جانبان: الأول ما بين زوجك وبينك، والثاني ما بين زوجك وبين الناس، فأما ما بينه وبينك فهو الحب الذي لا شك فيه وأكبر برهان، هو استعداده للإنفاق عليك والتضحية في سبيلك وسبيل شفائك، حتى ليبذل في ذلك كل ما في طاقته، وهذا أمر يستدعي صبرك وأخذك إياه بالحسنى، فإن أهم علاقة بين الزوجين هي الحب وكل ما عداها باطل، والحب هو الذي يسهل التضحية ويهونها، ولو لم يكن يحبك ما بذل شئ في سبيلك، والحب من ناحيتك كذلك هو الذي يهون عليك الصبر والاحتمال، وهو الذي يمكنك من ترويض أخلاقه إذا وجدت منه شذوذا أو غرابة، والواقع أن الحب في كثير من الأحوال ينفصل بتاتا عن الخلق، ويتخذ كل منهما سبيلا منفصلا، ولعلك رأيت رواية "مرتفعات وذرنج" في السينما فإن لم تكوني رأيتها فاعلمي أن البطل فيها كان شريرا، ولكن الإنسان كان يرى هذا الشرير حين تسيطر عليه عاطفة الحب فلا يملك إلا أن يذرف دمعة إشفاق عليه، وإلا أن يحبه برغمه، ولعلك شهدت أيضا رواية {كنج كونج} فإنك إذا رأيت ذلك الوحش في أعلى البرج وقد حمل حبيبته "الفريسة" وشدها برفق ثم أخذ يستقبل بصدره الآلات الحادة التي كانوا يطعنونه بها، ثم يمضي إليها بين حين وآخر ليطمئن عليها، إنك إذا رأيت الوحش وكيف كان يحب لا تملكين دمعة إشفاق عليه، إن عاطفة الحب هي في الواقع الناحية الإنسانية الوحيدة التي بقيت فينا.

أما الناحية الأخرى فيما بينه وبين الناس فهذه مسألة خلق أو عادة، والغالب أنها عادة تظاهر، وأنه يريد أن يبين للناس أنه رجل كريم مستعد للتضحية بتحمل البذل والإنفاق، وقد يبالغ في ذلك حتى ليخيل

إليك أنه يهزأ بك، وهو لا يريد ذلك، وحل هذه المشكلة أن تأخذيه بالرفق أولا وتشيري من طرف خفي وأنت تملكين زمام نفسك وفي غير انفعال إلى أنه يجب على الزوج أن يحترم الزوجة في مجالس الناس إذا كان يحبها، فيكون في حبكما شفيع للتصافي، أي أنك تستغلين أقوى ما فيه وهو الحب ليتغلب على أضعف ما فيه وهو التظاهر، ولا شك عندي أن القوى سيكتسح الضعيف وسيعود السلام إلى منزلكما إن شاء الله.

تحسبه حبا وما هو بحب

سيدي...

إني فتاة في السابعة عشرة من عمري، متوسطة الجمال والتعليم، أجيد العربية والفرنسية، وقد أحببت طبيبا كان يعالجني، وهو من عائلة تماثل عائلتنا في المركز الاجتماعي إلا أنه يكبرني بعشرين عاما، ويخيل إليّ أنه يبادلني الحب، ولكنه لم يطلب الزواج مني. وقد نقل والدي إلي بلد أخرى، ولم أعد أرى الطبيب أو أسمع به منذ سنة ونصف سنة تقريبا، علي أن حبي له يزداد كما ينمو أملي في الاقتران به، برغم أني حاولت كثيرا أن أنساه، والآن علمت بأن أحد أقاربي يميل إليّ، وينتظر أن يطلب يدي من والدي، وربما أجابه إلي ذلك مع أن ميلي إليه أقل من ميلي نحو الطبيب الذي يكبرني كثيرا.

فماذا ترون في هذا، وهل أحاول ـ مع خجلي ـ الاتصال بالطبيب وإطلاعه علي حالي، أم أنتظر وأرفض طلب قريبي رفضا باتا؟

آنسة مضطربة: ب. م

رد الأستاذ توفيق الحكيم

سيدتي:

قد يكون إحساسك نحو الطبيب الذي ذكرت ليس حبا بالمعنى المعروف، ولكنه اعتراف بجميل أسداه إليك، لاسيما وقد كان يعالجك، وفي هذه الحالة أرى أن فرق السن بينك وبينه . وهو عشرون عاما كما تقولين . يدفعني إلي النصح بأن تحاولي إهمال التفكير فيه، لاسيما وأنت لست متأكدة من حبه لك، وأنه لم يفاتحك بحبه كما أنه لم يطلب يدك رسميا فإذا أضفنا إلي ذلك أنك لم تقابليه ولم تسمعي به زهاء عام ونصف عام منذ نقل والدك إلي بلد أخرى، تبين أنه ليس بالحب الحقيقي لأن هذا لا يملك أن يبتعد عن حبيبته وألا يحاول الاتصال بها طول هذه المدة.

وعلي ذلك فشعورك نحو هذا الطبيب ليس إلا ضربا من الوهم، اتخذ عندك صفة العقيدة، ومن الخير لك ألا تنخدعي بسراب تحسبينه حبا وما هو بحب.

أما قريبك الذي علمت بحبه لك، وباعتزامه التقدم لطلب يدك فمسألته طبيعية، وهي فرصة ذهبية لا ينبغي لك الإحجام عن انتهازها، فكثيرا ما أدى تدلل الفتيات علي خطابهن، إلي أن أحجم عنهن الشبان وأصبحن عوانس يأسفن حين لا ينفع الأسف علي ما فات.

أما أنك لا تشعرين نحوه بمثل ما تشعرين به نحو الطبيب، فليس ذلك ما يؤخر قبوله بعلا صالحا، وهو أصلح أنواع الحب في الحياة الزوجية. ونرى أن قريبك يفضل الطبيب وترجح كفته عليه من ناحية السن، ومن ناحية أنك تعرفينه وتعرفين أخلاقه حق المعرفة بحكم القربة، فإن كانت أخلاقه تروقك فلا ترفضيه وانتهزي الفرصة قبل أن تفوت.

ترفض خطبته لأنها ليست من "الهايلايف"!

سيدي

كان جد والدي من الأغنياء والأمر ما نفي إلي السودان تاركا جدي في الثالثة عشرة من عمره، وقد أشتغل جدي بتجارة البلاط، فأثرى وتزوج، ثم ماتت زوجته بعد أن أنجبت له خمسة أولاد بينهم والدي، وباجتهاد جدي ووالدي نمت تجارتهما، ولما بلغت السادسة عشرة من عمري تقدم لخطبتي رجل في الثالثة والأربعين من عمره، ولكني رفضت الزواج به، بعد أن تمت معدات الزفاف، ثم خطبني بعده كثير من الشبان، ذكر والدي أن أكثرهم إلحاحا شاب من أسرة راقية متعلم، جميل، حسن السلوك، فأعجبتني صفاته هذه ورغبت في الزواج به، وإن لم أره حتى الآن، على أنني أخشى أن ينغص زواجنا أن الشاب من طبقة (الهايلايف) بينما أسرتي وأسرة والدتي على نحو ما ذكرت، وإن يكن مركز والدي التجاري والمالي حسن والحمد لله، ولهذا حدثتني نفسي بأن أرفض خطوبة هذا الشاب، وما أزال حتى الساعة أقدم رجلا وأخر أخرى في هذا الموضوع.

حائرة

رد الأستاذ:

زكي طليمات

آنستي لماذا ترفضين هذه الخطبة ولماذا تخشين خطيبا أعجبتك صفاته، لمجرد وهم ملك عليك مشاعرك، وهو أنك سليلة بيت لم تعلق عليه يافطة (الهايلايف)، وإن جدك الثاني كان رجلا بسيطا، أخشى أن أقول إنك بهذا الوهم تنتقصين قدر نفسك، وتنتقصين قدر جديك وأبيك، لا أراهم جميعا إلا عصامين شقوا آفاق كسبهم بإيمان النفس وقوة الذراع، وأخشى ما أخشاه بعد ذلك إن لم تدفعي عنك هذا الوهم أن ينتهي بك الأمر إلى أن تشكي في كل فضيلة أودعها الله فيك، ثم ما الحدود والمقاييس لطائفة الهايلايف التي خيل إليك أن خطيبك ينتمي إليها؟

أؤكد لك أنك لو استقصيت نسب هذا الخطيب إلى الجد الثالث أو الجد الرابع، لوجدت أنها تنتهي إلى جد كان يحترف التجارة أو يبيع الخردوات في (سوق الكانتو) وأن الإجازة التي نقلت هذه العائلة إلي طائفة الهايلايف إنما هي نعمة مستحدثة أو غني طارئ هبط على أحد أجدادها القريبي العهد بهذا الزمن.

إن الناس يا آنستي لا يولدون والمعالق الذهبية في أفواههم، والإنسان بعمله وخلقه وحاضره، لا بأبيه وجده وماضيه، وفوق هذا وذاك فإن خطيبك هذا وقد وصفته بالثقافة وحسن الخلق لا أخاله يأبه لما أوردته في خطابك من ذكر حرف أبيك وأجدادك، لأنه لن يتزوج واحدا منهم، وأنت بعفافك ولطفك وجمالك لا بأبيك ومصنع جدك.

لا ترددي في قبول هذه الخطبة وانزلي إلى ميدانها مرفوعة الرأس يزينك بهاء شبابك، وإشراق خلقك الكريم، ونبض حيويتك الدافق،

فالشباب المتعلم الحصيف لا يتزوج حفريات أصيلة، ولا دمي منمقة من الخزف الغالي، إذا أرجعها العقل إلى أصلها الأول لم يجد فيها إلا التراب الذي خرجنا منه وإليه نعود.

زكي طليمات

تركته لخطيب جديد فهل يتركها لخطيبة جديدة؟

سيدي..

عرفتها وأنا في السنة الثانية بكلية الهندسة فأعجبت بجمالها وأدبها، وأحببتها حبا شجعني على الاجتهاد دراستي لأظفر عقب انتهائها بالزواج منها، بالزواج منها وقد بادلتني هي هذا الحب وعاهدتني على أن تكون لي، ولبثنا كذلك حينا من الدهر، ما كان أسعدنا فيه.

ولكنها رضخت بعدئذ لمشيئة أهلها، وتركتني وأنا في السنة النهائية من دراستي إلى خطيب من الأثرياء، وبحكم هذه الخطبة كانت تصحبه إلى دور السينما، والحفلات العامة، والرياضة في المتنزهات.

وبعد عام من إعلان هذه الخطبة، كنت قد فرغت من الدراسة، وعينت في منصب يمكنني من القيام بأعباء الزوجية وخطبت إحدى قريباتي، ولكن خطيبتي الأولى عادت إلى بعد أن تركها خطيبها الآخر الثرى وتزوج من ابنة عم له، وقد صرحت بأنها ما تزال تحبني، وبأنها وطيدة العزم على الاقتران بي، فإن لم تصل إلي تحقيق أمنيتها هذه فستتخلص من حياتها الشقية بالانتحار!

وأنا الآن حائر بين الخطيبتين، لا أدرى من أيتهما أتزوج لأسعدها وأسعد نفسي، وأخشى إن أنا تزوجت من الأولى أن أغضب بذلك قريبتي وأهلها، ولا ذنب لها أو لهم، فإن تزوجت من قريبتي مع أن حبي لها أقل من حبي لخطيبتي الأولى، فإني لأخشى أن تعمد هذه الي الانتحار .كما تقول .

فهل من حل لهذه المشكلة يذهب بحيرتي، ويرضى الضمير والإنصاف؟

أ. س

المهندس

رد الأستاذ توفيق الحكيم

صاحب هذه المشكلة أمام امرأتين لا يدرى أيهما يختار، ومن رأيي أن الزواج ينبغي أن يقوم على أسس أقوى من النزاعات الطارئة، فينبغي إذا أن يكون المعول عليه في الاختيار بين هاتين المرأتين هو الصفات الدائمة النافعة الصالحة للاستمرار والبقاء، فنصيحتي لصاحب هذه المشكلة أن يدرس في روية وتبصر أي المرأتين أصلح لحياة الزوجية، أما القول بأنه في موقف دقيق لعزم الأولي على الانتحار إذا لم يتخذها زوجة فهو غير جدي لا ينبغي أن يكون موضع اعتبار، فلقد انقطعت هذه الفتاة سنة كاملة أيام أن كانت مخطوبة للشاب الثرى، ولم تخطر على بالها فكرة الانتحار فلا خطر إذن عليها من هذه الفكرة الآن، ولكن ليس معني هذا أنها غير جديرة بالاختيار فلئن كانت صفاتها تهيئها لأن تكون زوجة صالحة أكثر من الثانية فلا بأس من اختيارها، وكل ما ينبغي الالتفات إليه هو ألا يكون لكلمة الانتحار الواردة في الخطاب تأثير في الحكم أو الاختيار.

وطريقة الاختيار تحتاج هي الأخرى إلي نظر فإذا تكافأت الفتاتان في الصفات الصالحة للزوجية السعيدة فليرجح من غير شك تلك التي يميل إليها قلبه، ولكن المشكلة الحقيقية دائما في النزاع بين العقل والقلب، وهنا يقع الإنسان في حيرة فلا يدري أيختار تلك التي تميل إليها نفسه مع ما فيها من نقص في الصفات التي يتطلبها العقل الهادئ المفكر في الزوجة الصالحة أو يختار تلك التي يرشحها العقل وينصرف عنها القلب.وهذه هي العقدة التي تعترض دائما كل زواج.

توفيق الحكيم

ثقي بالمستقبل دون أن تفكري فيه

أنا فتاة في العشرين من عمري أنشأت في كنف أب راجعي قاس أحال البيت إلي ما يشبه السجن، فلا نوافذ تفتح، ولا شمس تدخل! وقد قضيت مرحلة طويلة من تعليمي الثانوي ولكن شاءت تقاليده الصارمة أن تحرمني من أمنيتي الكبرى، وهي أن أكمل تعليمي بحجة أن أختي الكبرى تزوجت، ولابد من أن أقبع في البيت لأحل محلها، ومنذ انقطاعي عن المدرسة وأنا منقطعة عن العالم، وشاءت الأقدار أن تزيد في آلامي فمرضت مرضا خطيرا أدى إلى تردد طبيب علي المنزل ليسهر عليّ حتى شفيت وأنقذتني عنايته الفائقة من الموت، وكانت رقة الطبيب معي سببا في أن أحببته برغم أنه يكبرني بخمس وعشرين سنة، وبرغم انقطاع أملي في التزوج منه، وقد شعر هو بما يخالجني فازداد حدبا وحنوا عليّ، ولكن إلى متى تظل هذه الحالة؟.

هذا هو السؤال الذي دار بخلدي فوجدت من الحكمة أن أتراجع عن هذا الجنون، فقطعت علاقتي به قاسية على نفسي، ولكن عاما مضى دون أن أراه ولم أشف مما بي من حب، ففكرت في أن أتسلى بعمل ما، وعرضت على أبي الالتحاق بمستشفى لأتعلم التمريض، وأقوم به كواجب خيري فأبي بشدة.. وليت قسوته وقفت عند هذا الحد بل منعني من قراءة المجلات والجرائد لأنها في رأيه تفسد أخلاقه.. فماذا أصنع؟.

الآنسة.س.ك

رد الأستاذ عبد الرحمن صدقي

تسألين يا آنسة عن مخرج لما أنت فيه؟ إنه لمشكل حقا، وأني لأحاول أن أجد لك عندي حلا، ولكنني أبادر فأكاشفك في نفس الوقت بأنه ليس في أبناء آدم وحواء ولا بناتهما واحد أو واحدة إلا واجهته آو واجهتها فترة مشكلة في الحياة، إن لم تشبه مشكلتك موضوعا فهي صنوها من حيث انغلاق المنافذ والامتناع على الحل. كما أنه ليس من حي أعيته الحيلة ونفذ منه الصبر إلا خطر له هذه الفترات المدلهمة خاطر الانتحار إقرارا منه بالعجز، وهذا هو بعض حالك التي وصفت، ومع هذا فها نحن أولاء رجالا ونساء أحياء نملأ صدورنا بنسيم الحياة، ونستقبل نورها فالحياة أعز من أن ينال منها خاطر جنوني كالانتحار، أو هي أثمن من أن نجعل خاتمتها الانتحار، فهل تعلم الآنسة ماذا كان من أمرنا والمشكلة؟.

حاولنا ما حاولنا والتمسنا كل وجه وذهبنا كل مذهب حتى كدنا ألا نجد لمشكلتنا حلا، وفي ذات يوم إذا الحال غير الحال، أما كيف زال هذا العائق؟ وكيف طرأ هذا الطارئ؟ فلا ندري.. إنها عجلة الزمن والمرء لا يتحكم في الظروف ويجب ألا يتعجلها، ولكن عليه أن يترقبها، فإذا سنحت وسلمت عواقبها فهنا يجدي تدبيره وتصرفه، فاكبحي نفسك أيتها الآنسة فالإنسانية كلها تعاني الكبح واعلمي أن أمثالك في ألمك كثيرون وكثيرات من وراء الحصر والعد، ثم ثقي في المستقبل واعملي له. وعملك للمستقبل يا آنسة يقتضي خلاف ما تعملين، فأعدي نفسك له من الآن بالعناية بأمر بدنك وثقافة فكرك وطمأنينة روحك، فلا سبيل إلي الخلاص من طاعة الأبوين وليس من العقل أن نفعل هذا، ولكن ثقي بالمستقبل دون أن تفكري فيه.

عبد الرحمن صدقي

حبه لحماته يؤرقه.. فماذا يصنع؟

سيدي المحترم محرر الاثنين..

هذه المشكلة ما كنت لأثيرها برغم شقائي بكتمانها لولا أن هذا الشقاء قد بلغ من الخطر حدا أخشى أن يفسد عليّ حياتي الزوجية، بل أخشى ألا أنتفع بعده بالحياة، ولولا أن بصيصا من الأمل يتراءى لي وراء رأيكم الذي أترقبه بعد أن أدلي إليكم بهذا الاعتراف.

رأيتها لأول مرة حين ذهبت إلى منزلها لأخطب ابنتها، وقد خفق قلبي بحبها منذ هذه اللحظة، وتبينت إنها وإن كانت تكبرني بنحو عشر سنين، ما تزال أنيقة رشيقة ساحرة الحديث رائعة الجمال، فوددت لو كانت هي الخطيبة فاسعد بالزواج منها، ولكن هذه الرغبة الصادقة قامت دون تحقيقها العقبات، فلم يكن بد من المضي في خطبة ابنتها، وانتهت الخطبة بالزواج.

وها أنذا بعد إذ انقضى على هذا الزواج ما يقرب من أربع سنين وبعد آن أنجبت زوجتي طفلة ضاعفت سعادتنا الزوجية، ها أنذا بعد هذا وذاك أشعر شعورا جارفا بأن ما تبديه حماتي من عطف على ومعاملة حسنة لي لا يشبع قلبي الذي زادته هذه الأعوام حبا لها وهياما بها، فقل لي بربك يا سيدي:

كيف السلو وقد هام الفؤاد بها وأصبح القلب عنها غير صبار؟

وإني في انتظار رأيكم لا دعو لكم بالتوفيق

بني سويف ع. م

رد الدكتور إبراهيم ناجي

مشكلتك يا سيدي لا يصلح أن تسمى مشكلة، وإنما هي غلطة ولها عواقبها، فأنت متهم، والمتهم يسأل ويناقش وتستعرض ظروفه، ثم يحكم له أو عليه، أنت يا سيدي ذهبت لخطبة ابنتها فما هذه الخطبة العجيبة! واحد من ثلاثة: إما أنك لم تر حماتك، أو لم تر خطيبتك المنتظرة، أو لم ترهما الاثنتين قبل يوم الخطبة، لأنك لو رأيت حماتك قبل خطيبتك لمنعك حب حماتك عن الاستمرار في الخطبة، ولكانت الغلطة لم تقع، ولو رأيت خطيبتك قبل حماتك فأحببتها لكان ذلك مانعا من التفكير في امرأة أخرى، وإن كنت لم ترهما قبلا ولم تسمع بهما، فما هذه الخطبة العمياء؟؟ غلطة أخرى لرجل في القرن العشرين يتزوج بواسطة (أم محمود) الخاطبة على ما أري، فيدخل المنزل دخول الأعمى، دخول المستكشف، لا دخول الذي يريد أن يتزوج.

ثم بعدما نفرض أنك أخطأت التصرف في الخطبة، واندفعت اندفاع الجاهل، فكيف تتزوج الابنة بعد أن شعرت بالميل إلي الأم، والواقع أنك لم تشعر بالميل إلى الابنة مطلقا، فأضفت إلى الجرم جرمين، وجرم ثالث هو أنك أنجبت من الابنة وأنت لا تحبها، فزدت القيود قيودا، والجرم جرما رابعا.

أتعرف ما حل هذه المشكلة؟ لا بل التهمة لا بل القدر الذي وقعت في براثنه، خذ زوجتك وابنتك واهرب بهما بعيدا، بعيدا جدا لعلك تنسى ذلك الحب الذي لا فائدة فيه، ولعلك تستطيع أن تنصرف إلى زوجتك المسكينة فتحبها وتسعدها.

إبراهيم ناجي

خطيبته تضايقه فماذا يصنع؟

خطبت فتاة قروية تدعي أنها أرستقراطية المنبت، تعرف الإنجليزية وثقافتها لا بأس بها، وقد قوبلت قبل إعلان الخطبة من الفتاة وذويها بالترحاب والتبجيل، خصوصا الفتاة وأمها فقد أحاطتاني بالعطف والرعاية، مما جعلني أتعلق بالفتاة وأتدله في حبها، ولكن لم تكد تتم الخطبة حتى قلبت لي الخطيبة المحبوبة ظهر المجن، وعمدت إلى الكيد لي بلا سبب متبعة في هذا وسائل سمجة تنبو عن الذوق والأدب باسم الأرستقراطية والمدنية. وكانت ترد إليّ رسائل تهديد عدة من مجهولين ينذرونني بالقتل إن تزوجتها، وإزاء كل ذلك لم أر بدا من الانقطاع عن زيارتهم فكان أبوها يرسل خطابات كلها رقة ومودة، فماذا أصنع في هذه المشكلة هل أترك الخطيبة التي أحبها حتى يصلحها الزمان أو أفصم الخطبة نهائيا.

م.ك.أ.صالح ـ الزقازيق

رد الأستاذ شوكت التوني المحامي

يخيل إليّ من الإمعان في قراءة خطابك أنك لا تزال في سن تسيطر على تفكيرك الأوهام، وأن هذه الأوهام التي تطوف برأسك تصبغ كثير من آراءك وتسيطر على كثير من تصرفاتك، وقد جعلتك تنظر إلى مسألتك وكأنها مشكلة المشاكل، ولقد شرعت الخطبة في جميع الأديان وفي البيئات الاجتماعية كمقدمة للزواج يكتشف فيها كل من الخطيبين حقيقة أمرهما، فإذا توافقت الأرواح كان ذلك مبشرا بحياة زوجية موفقة، وإن تنافرت فذلك نذيرا بسوء العاقبة، وعلى أساس هذه المعرفة يكون إتمام الزواج أو العدول عنه، وأنت تقص عن خطيبتك أبشع القصص، فهي أقل من نصف متعلمة لا نصف متعلمة كما تظن، وهذا الجزء بالعلم ضار بصاحبه إذا كان ضعيف النفس، وأنت تعبر عن مكنون نفسك بما يفهم منه أن هناك تنافرا بين روحيكما، وأن قلبيكما لم يتجاوبا في أيام الخطبة، فالنتيجة المنطقية المعقولة المقبولة هي أن تفسخ الخطبة بحزم وأن تتركها عسى أن يهديها الله الطريق القويم أو أن يهديها للزواج الذي تتآلف روحها مع روحه، أما أن تفكر أن تتركها مدة تنصلح فيها أحوالها فتفكير سقيم عقيم، لأن الأمر مرده إلى الروح والنفس وهما لا تتغيران بتغير الزمن، وثق أن كل تعاسة في الحياة الزوجية في مصر مردها إلى أن الزوجين لا يعرفان قبل الزواج بعضهما بعضا المعرفة الحقة ـ معرفة الدراسة والتفكير والتعمق، فلا تضف ـ رعاك الله ـ ضحية جديدة من ضحايا الحياة الزوجية التعسة ولا تشترك في ارتكاب جريمة نحو من قد يولدون لك ولخطيبتك إن تم الزواج.

هذا وقد يكون ما تقوله أوهاما، ولكن ذلك لا يغير الواقع في شئ، وهو أن روحيكما لم تتوافقا.

وقد يكون عليك من مسئولية ما حدث نصيب كبير، وربما كان يمكن لو استعملت الحزم أن تتلافى ما تشكو، ولكن هذا أيضا لا يمكن أن يغير الواقع، وهو أن أحدكما سيكون ضحية لو تم الزواج.

وكلمة أخرى أقولها لك ولأمثالك من الشبان الضعفاء الذين يحسبون نهايتهم بل نهاية الكون مرتبطة بمصير ما يقعون فيه من الحب فتراهم يرتمون في مهاوي اليأس والقنوط، وهذا أمر يتنافى مع الرجولة الحقة إذ يجب عليهم أن يقابلوا مصائب الحب. إن كان هناك حب أو كانت هناك مصائب له. برجولة وصبر جميل وتغليب للعقل على العاطفة.

وأن العمل في ظل حياة زوجية موفقة وفي سبيل النجاح في الحياة أو في سبيل مجد البلاد أو ارتقاء النوع الإنساني لأجدر بتفكيرهم ومجهودهم من البكاء على قبول الغراميات المزعومة الموهومة.

سعادتها أم مستقبل ابنتها؟!

سيدي:

أنا الآن في العشرين من عمري، أحمد الله على أن منحني قسطا لا بأس به من العلم وقسطا أوفر منه من الجمال، على أني تزوجت منذ أربع سنوات ومع أن زوجي كان في الأربعين من عمره حينذاك، فقد أخلصت له وعشت معه سعيدة راضية نحو ستة شهور علمت بعدها أنه متزوج من أخرى وله منها ستة أولاد.

ونصحتني كثيرات من صديقاتي بأن أسعى للطلاق منه، ولكني برغم تألمي الشديد آثرت أن أبقى في كنفه، ومضيت في إخلاصي له مؤدية واجباتي الزوجية أكمل الأداء، والعجيب أنه قابل صنيعي هذا بالجحود وبدلا من أن يوليني ما أستحق من عطفه ورعايته أخذ يعاملني بغلظة وجفاء، وكان أن افترقنا بالطلاق وأنا حامل، وهناك في بيت أهلي وضعت ابنتي الوحيدة، وتوفرت على تربيتها والعناية بها نحو ثلاثة أعوام، ثم عرض عليّ والدها أن أعود إلى عصمته فقبلت رغبة مني في ألا تنشأ ابنتي بعيدة من والدها، وكنت أظن أنه سيكفر في المستقبل عن ذلك الماضي السيئ غير أنه مع الأسف الشديد ما لبث أن عاد سيرته الأولى بل أصبح أكثر شذوذا في معاملته، ولم أعد أراه غير مرة واحدة ظهر كل يوم!.

والآن يا سيدي ماذا ترى في هذه الحياة الشقية التي أحياها؟ هل أمضي في الصبر على جحيمها مضحية بسعادتي من أجل ابنتي ومستقبلها أم أفر بنفسي ومستقبلي بالطلاق؟.

"زوجة"

رد الدكتور محمد صبري

مدير إدارة المطبوعات

سيدتي:

لا شك في أن أهلك مسؤولون . إلى حد بعيد . عن أكثر ما تشكين منه الآن، فهم قد جنوا على مستقبلك حين زوجوك برجل يكبرك بأربعة وعشرين عاما، وليتهم مع ذلك قد أحسنوا اختياره من النواحي الأخرى، فلم يظهر ما ظهر فيما بعد من أنه متزوج من أخرى، وله منها ستة أولاد، وأنه فظ غليظ القلب شاذ في معاملته كما تذكرين!.

إن الزواج ليس تجربة يمكن التخلص منها بانتهائها أو قبل ذاك ولكنه "شركة" دائمة بين الزوجين يجب لنجاحها أن يتوافر فيهما التجانس والتكافؤ وتبادل الاحترام والإخلاص.

وعندي أن هذا النوع من الحياة الزوجية التاعسة التي اضطررت إليه كان يجب أن تتخلصي منه قبل أن تأتى ابنتك إلي عالم الوجود، فأما وذلك لم يحدث فقد ازدادت المشكلة تعقيدا وأصبح حلها رهن تطور الظروف، وخير ما تصنعينه الآن أن تواصلي العناية بابنتك البريئة وتأدية واجباتك الزوجية كما كنت تؤدينها بإخلاص تام، ولتحاولي بكل ما استطعت أن تجتذبي إليك قلب ذلك الزوج العنيد غير معتمدة في ذلك إلا على نفسك، فإن استطعت ذلك، وأرجو أن تستطيعيه فذلك ما كنا نبغي وإلا فعليك بالصبر وليس بعد الصبر وإن طال إلا الفرج المنشود.

مُحَّد صبري

ضعف جسمه ونفسه ينغص عيشه

سيدي:

لن تضحكك مصيبتي كما ضحك منها الكثيرون، ولولا ثقتي بنبل نفسك وعطفك الكريم علي المساكين لما حدثتني النفس بالتطفل عليك، والإدلاء إليك بجلية شكواي.

إنني شاب في الحادية والعشرين من عمري، طالت قامتي حتى بلغت مائة وتسعين سنتيمترا، وهزل جسمي حتى ضربت بنحافته الأمثال، وقد أصبحت بهذا وذاك سخرية الأعين والألسن في كل مكان، مما جعلني أخجل من نفسي، وأشعر بضعفي يزداد علي مر الأيام، وبأنني ما خلقت إلا لأتعذب، فليس علي الأرض من يساويني في التعاسة والشقاء.

ولست يا سيدي لأطمع في إصلاح ما أفسدته الطبيعة، من تركيبي الجسماني العجيب، ولكن ضعف جسمي ونفسي قد نغص عيشي، وإني لأرجو أن أجد لديكم ما يخفف عني هذا العذاب.

هذا وليس في استطاعتي أن أعتكف في أحد المستشفيات لأن ذلك يفقدني عملي الذي أعيش منه، وقد بحثت عن ناد رياضي يتولى علاج حالتي فلم أجد، وبقي أن أنتظر ما تشيرون به لكي أشفى من الخجل الذي يلازمني، وأرضى عن نفسي بعد أن ضقت بها سنين وسنين.

المحلة الكبرى

أ. ت. غ

رد الأستاذ إبراهيم المصري

إن حالة الخجل النفسي التي تشعر بها يا سيدي، والتي تقترن في نفسك بحساسية دقيقة، هي في الواقع من تأثير ضعف جسمك واعتلال صحتك.

ويجب أن تلاحظ أن هناك علاقة وثيقة بين فيزيولوجية الإنسان وسيكولوجيته، أي بين جسمه ونفسه.

فمن واجبك والحالة هذه أن تعني أشد العناية بتقوية جسمك، خشية أن تصاب في آخر الأمر بمرض صدري وبيل وخشية أن تتمكن منك عوارض الخجل النفسي والحساسية الدقيقة التي هي من آثار ضعفك.

فكلما قوي جسمك نشطت نفسك وابتهجت بالدنيا وزايلتك السوداء التي تشكو منها ومختلف أعراض الأسى والحزن والخجل النفسي، ، ويجب أن يتناسب وزن جسمك مع طول قامتك ويبلغ 90 كيلو جراما.

فعليك بالمقويات وهي كثيرة ويحسن أن تستشير في هذا الأمر أحد الأطباء.

وأما الألعاب الرياضية ففي وسعك أن تزاول منها الألعاب السويدية، وهذه لا تحتاج إلي أندية رياضية بل يمكنك أن تباشرها في منزلك كل صباح قبل تناول الطعام، وأما العلاج النفسي فميسور. وأهم شيء فيه أن توحي إلي نفسك السرور والفرح، وألا تبالغ في تصور آلامك وتجسيمها وأن تكثر من التنزه ومطالعة الكتب والقصص المسلية الخفيفة، وأن تبتعد علي الأخص عن العواطف الغرامية المشبوبة، وأن تحاول أن تعيش في جو من المرح والغبطة وعدم المبالاة.

وأهم من هذا كله العلاج الجثماني لأنك متى شفيت جثمانيا وتقويا وتعادل وزن بدنك مع طول قامتك، فمما لاشك فيه أن هذا كله سيؤثر علي حالتك النفسية.

فعالج بدنك، وتهلل وابتهج بالدنيا ولا تيأس من الشفاء، وكن متفائلا، فالتفاؤل مبعث الفرح وواسطة القوة للجسم والنفس علي السواء.

إبراهيم المصري

غيرة عاصفة تسلبني زوجي

كان زوجي طالبا وكنت زميلة له، وقد تعارفنا ثم جمع الحب برباطه بين قلبينا، وأخيرا تزوجنا علي الرغم من أهل زوجي، وكنا نعيش في العاصمة في حياتها المثيرة الصاخبة، ولكن زوجي اضطر أن يرحل ـ وأنا معه ـ إلي الإقليم الذي يعيش فيه أهله، لأنهم حاربوه في زواجه مني، ومنعوا النقود عنه حتى يعود إليهم ويترك حياة الدراسة ليزاول التجارة التي يزاولونها في ذلك الإقليم.

وقد بقي زوجي علي حاله لم يتغير في معاملته لي، وفيا مخلصا، ذاهبا في سبيل ارضائي إلي الحد الأقصى، ولكني أصبحت شديدة الغيرة لغير سبب معقول مع أنني لم أره محبة فتيات ولم أعرف عنه سلوكا مريبا.

ظللت أطارده بغيرتي الحمقاء، ورحت أخلق أوهاما وخيالات، ثم أسارع إلي تصديقي، فأتصور أن زوجي يقضي الوقت خارج المنزل في رفقة فتيات، فإذا عاد ألححت عليه بالأسئلة وعذبته بأوهامي، وهو ينكر ويقسم، ولني لا أصدق ولا أؤمن بأقسامه.

وقد حاول كثيرا أن يردني عن الفتنة التي وقعت فيها، ويصرفني عن الأوهام التي تحجب ظلماتها طريق المحبة بيننا، ولكني كنت مندفع وراء خيالاتي حتى ضاق زوجي ذرعا بهذه الحياة، وكان أهله يواصلون حملاتهم ضدي، فصارحني بأنه لم يعد يحتمل الحياة معي وأن من الخير لكلينا أن نفترق وأن يعود كل منا إلي شأنه.

وقد روعتني هذه الصدمة، ورجعت إلي نفسي ألومها علي ما سببت لزوجي من متاعب بسبب غيرتي الموهومة، وكان أن أصبحت أنا التي ألتمس عفوه ورضاه، وأضرع إليه نادمة مستغفرة، ولكنه أصم أذنيه عن توسلاتي، واعتزم أن نفترق فراقا أبديا لا رجعة معه.

علي أنني يا سيدي أحب زوجي حبا اقترن بحياتي كلها، ولا أستطيع الصبر دون فراقه، وهو لا يريدني رغم جميع توسلاتي، فهل أتركه علي حين لا تطيب الحياة إلا بوجوده، أم لديكم وسيلة تجعله ينسى هذه الإساءات المتكررة التي صدرت ضده مني؟

دولت. ك

رد الأستاذ توفيق الحكيم

كل مصيبة المرأة المصرية آتية من أنها لا تفهم أن الحب معناه المضايقة، فهي لا تزال تلاحق من تحب بكل أنواع الإلحاح والغيرة والثرثرة، حتى تقتل فيه كل عاطفة رقيقة، إنها لم تفهم بعد كما فهمت المرأة الأوروبية أن الحب شيء رقيق جميل كالفراشة ذات الأجنحة الدقيقة، وأنه لا ينبغي مضايقة هذه الفراشة ولا لمسها كثيرا بالأصابع وإلا تحولت إلي تراب أو دقيق. إني لم أدهش لما جاء في خطاب هذه السيدة، فإن كل ما فيه صحيح لا شك فيه، إذ أنه هو ما يحدث دائما في محيط حياتنا الزوجية والعاطفية، وإني لم أر أو أسمع بامرأة مصرية قط استطاعت أن تفهم الحب بمعناه الجميل السامي، وهو إحاطة المحبوب بكل أنواع الراحة، وحمايته من كل ما يضايقه، وذلك بأن تبتعد عن كل حديث منفر أو شديد، وتقتصد في كل ملاحظة من شأنها أن تعكر صفوه، وأن تكبح نزعات الغيرة في نفسها، فلا تظهر منها ما يؤثر في جمال العلاقة بينهما.

آن للمصرية أن تفهم أن كل حب ـ سواء أكان حب الأم أم الزوجة أم الخطيبة ـ يقوم في أساسه علي التضحية، وأن خير التضحية ما كان في مجال العاطفة، فإن المرأة التي تحس الألم لغيرة أو فراق أو خصام، وتكتم الكثير من هذا الألم في نفسها، حتى لا يكون في إظهاره تكدير لراحة من تحب، إنما هي تضحي أسمى تضحية، ستجني من غير شك ثمرتها عندما تستقر الأمور، فإنه لا شيء يديم الحب ويقره في قراره ـ خصوصا بين زوج وزوجة أو أم وولدها ـ غير شعور المحبوب بأنه محاط بسياج من العناية التامة والهدوء والعطف والحنو، في غير إلحاح ولا إسراف ولا صخب، ولا كلام كثير ولا عتب طويل، ولا مطالبة بتقديم حساب عسير، ذلك أن الحب

والحرية توأمان وأن عمر الحب لا يمكن أن يطول إلا في جو الحرية، فلتفهم نساؤنا وفتياتنا ذلك، وإني لواثق أنهن سيجدن السعادة المفقودة.

أما الجواب في هذه الحالة التعسة التي وصل إليها هذا الزوج التعس، هذا الزوج الذي بدأ سعيدا فأحالته أخطاء الزوجة وقصر نظرها إلي هذا الشقاء، فإني أقول إن العلاج له عسير إذا كان الزوج قد انصرف نهائيا عن زوجته، ولم يكن لها في ذاكرته الآن ما يشفع لها عنده، ولم تكن هي قد احتاطت للأمر في أثناء حياتهما الزوجية، فأحاطت الزوج بعناية منزلية فائقة خففت عنه قليلا وطأة مضايقاتها الكلامية، إن لم يكن لها في نفسه اليوم جوانب خير ومزايا تعدل بها الميزان، فإن لم يكن لها شيء قد اعتز به الزوج في ذاكرته حتى الآن، ويستطيع أن يجذبه إليها، فإنه لا أمل في إصلاح ما فسد.

علي أني أري علي كل حال أن تتجه هذه الزوجة التعسة إلي أهل الزوج فتسترضيهم بطيب خلقها، وتحاول أن تظهر لهم ما عندها من نبل العواطف، وأن تبرهن لهم علي أنها كانت خير زوجة، فلعلهم هم الذين يتولون إصلاح ذات البين، وفي الوقت نفسه عندما يري الزوج توددها لأهله، قد يساعد ذلك علي ميل قلبه نحوها، ويجعله مستعدا لقبول حنوها من جديد، ويتم ما نرجوه لهما من وفاق.

توفيق الحكيم

فلتتزوج الصغرى قبل الكبري؟

لإحدى قريباتي أربع فتيات، أحببت ثالثتهن كما أحبتني، وتمنيت أن تصبح لي زوجة، فتقدمت في العام الماضي إلي والدتها خاطبا، فرحبت بي إلا أنها طلبت مني التريث حتى تخطب أختها الكبرى.

انتظرت ومضت الأيام سراعا، وأنا أحلق في دنيا الأماني والأحلام، وأبني قصورا من الآمال، أرتقب بلهفة ذلك اليوم السعيد.

ولكن الشهور انقضت، وذلك اليوم السعيد لم يلح له فجر، وها قد انقضت عشرة شهور ولم يتقدم أحد لخطبة الفتاة الكبري.

لقد نفد صبري، وما عاد في طوقي الانتظار، فأنا في الثانية والثلاثين من عمري وأعيش وحيدا، ومن أريدها زوجة لي في السادسة والعشرين من عمرها، وقد عدت وحدثت قريبتي والدة الفتاة في شأن زواجنا، إلا أنها أصرت علي رأيها الأول من وجوب زواج الكبرى أولا فماذا أصنع، وقد ضقت ذرعا بوحدتي في حياتي؟

ع.د . مهندس معماري . الإسكندرية

رد الأستاذ علي أدهم

يقوم في المجتمع من حين إلي حين صراع بين مطالب الطبيعة وتقاليد العرف، والخروج علي قوانين الطبيعة يعود في أغلب الحالات بالضرر الجم علي الأفراد والجماعات، وفي بعض المواقف تكون هناك اعتبارات إنسانية قوية تسوغ الشذوذ عن الطبيعة وترجيح جانب الأخذ بالتقاليد مهما كانت النتائج، ومن غرائب حياتنا الاجتماعية مشكلة الاستمساك بضرورة زواج البنات حسب ترتيب السن كأنه نوع من الالتحاق بالجيش، وهي مشكلة لا أعرف لها نظيرا في المشكلات التي تعانيها الأمم الأخرى، وسنة لا معنى لها تفرضها علي نفسها أكثر الأسر المصرية في غير موجب، وهي تدل علي نظرة منحرفة للحياة وإعراض عن مواجهة حقائقها إذ ماذا يضير الأخت الكبرى من زواج أختها الأصغر قبل زواجها؟ حقيقة أن التقدير السائد في الأسر أن هذا يعتبر ضربا من التفضيل والإيثار، ولكن ما دامت المسألة مسألة اختيار، وما دام هذا الاختيار موقوفا علي ذوق الراغب في الزواج، فما الدليل علي أن ذوقه هو أسلم الأذواق، وأن اختياره هو أصح اختيار؟ وإذا كانت الأصغر سنا حقيقة وبإجماع الآراء أتم حسنا وأكثر جاذبية، أليس الأفضل تلبية طلب الذي يتقدم إليها حتى لا تكون علي الدوام حجر عثرة في طريق مستقبل أخواتها؟ فمشكلة صاحب هذه الرسالة مشكلة ليس لها ما يبرر وجودها لولا هذه الاعتبارات الواهية، والرأي عندي أنه إذا كان اختياره قائما علي مجرد الاستحسان والإعجاب فعليه أن يصارح الوالدة بالميعاد الذي حدده، ويبين لها أنه لا يستطيع الانتظار أكثر من ذلك، فإذ لم تقر طلبه ولم تقدر ظروفه عقد عزمه علي البحث عن

غيرها بدلا من أن يظل أمره مرتهنا بيد الصدقة، أما إذا كان يحبها حبا طاغيا منتشيا فعليه أن يحتمل ويصبر حتى تنجلي الغاشية.

علي أدهم

قضية قديمة لا ذنب للزوجة فيها

أنا شاب في الخامسة والعشرين من عمري، تزوجت من فتاة يتيمة الأبوين بعد أن تمكنت أواصر المحبة بيننا، فكانت حياتنا الزوجية التي جاوزت العامين مليئة بالسعادة، وقد رزقت منها بطفلة وثقت ما بيننا من روابط الزوجية، على أنني علمت أخيرا بطريق المصادفة أن والد زوجتي هو الذي قتل أخي الأكبر منذ12 سنة، وكنت معه حينذاك في رحلة عند وادي حلفا. وقد أصابني من القاتل جرح في كتفي لا تزال آثاره باقية في جسمي إلى الآن، وها أنذا أعيش مع ابنة القاتل تحت سقف واحد، .

ومنذ أن عرفت هذه الحقيقة وأنا منغص قلق مبلبل الخاطر، فهل أسوم زوجتى المخلصة سوء العذاب، لأرضى ـ ولو إلي حد ما ـ نزعتي إلي الثأر، أم أطلقها فأضحى بمستقبل ابنتى وهنائها؟ لقد بلغ بى سوء الحال النفسية أنني كلما رأيت زوجتي الآن تذكرت ذلك اليوم المشئوم الذى قتل فيه أبوها أخى العزيز، وكاد أن يقلنى أيضا، وقد اضطررت إزاء ذلك إلي أن أهجر منزلي وأعيش فى الفندق متعللا ببعض الأسباب، فهل تعرضون مشكلتي هذه على أحد كتابنا الجهابذة لعلى أن أجد عنده البلسم الشافي لجراحي النفسية؟

عبد المنعم.أ.ع.

رد الدكتور زكي مبارك

إن والد زوجتك قتل أخاك وأصابك بجرح فى كتفك ثم شفاك الله ومن تلك الزوجة رزقك الله طفلة بريئة لا تعرف جناية جدها عليك وعلى أخيك، وقد هجرت بيتك وأقمت فى الفندق إلي أن تسمع كلمة النصح من أهل الأمانة والصدق، وأقول إن الله حكم فى قضيتك حين قال (ولا تزر وازرة وزر أخرى)، ومعنى ذلك أن زوجتك غير مسئولة عما جنى أبوها على أخيك وعليك، ومن كلامك نفهم أنك من أسيوط، وأهل أسيوط صعايدة تغلب عليهم سرعة الانفعال، وقد يقتتلون لأتفه الأسباب، فكيف تستبيح لنفسك وأنت مسلم أن تجاريهم فى الغضب، وقد نهاك الشرع الشريف عن مطاوعة الانفعال؟

تلك قضية قديمة لا ذنب فيها لطفلتك ولا زوجتك، فارجع إلي بيتك وأهلك، وكن مثال الزوج الصالح والأب الشفيق.

إن كانت قصتك صحيحة فاحترس من مشورة أهل السوء الذين يعيشون فى ظلمات العصبية الجاهلية، واعلم أن الله سيحاسبك على هجر بيتك، ولن يصفح عن إيذاء طفلتك وزوجتك.. ومن أنت حتى يختبرك الله ليعرف قدرتك على ضبط النفس؟ من أنت حتى تقيم الدليل على أنك من أهل العقل؟

أنا يائس منك لأن خطابك يشهد بأنك تحترم تقاليد الجاهلية فإن كنت رجلا له عقل وإيمان، فارجع إلي طفلتك وزوجتك، وستذكرنى بالخير يوم تعرف أنى دعوتك إلي ما يجعلك فى صفوف أهل الصدق من المؤمنين.
إن كانت قصتك صحيحة فارجع الى بيتك عند قراءة هذا الجواب، واعلم

علم اليقين أن الله سيحفظ لك هذا الصنيع وسيجعلك من أهل الصفح الجميل.

زكي مبارك

لا مال ولا جمال ولا صحة، فمن لها بالسعادة؟

نشأت محرومة من الجمال، وويل لكل فتاة تخوض ميدان الحياة وهي عزلاء من هذا السلاح. ومنيت النفس بفائدة التعلم الذي سرت في سبيله مجدة عاملة، ولكن القدر أبي إلا أن يقف في سبيلي هذا، فتركت المدرسة وأنا في السنة الأولى من القسم الثانوي، لأن المعاش الضئيل الذي يتقاضاه والدي لا يكاد يكفي في أسرتنا الكثيرة العدد، وعبثا حاولت أن أتمم دراستي بالمجان.

وقد زاد في بلواي أن بنيتي ضعيفة لا تمكنني من الالتحاق بإحدى المدارس الخاصة بإعداد الممرضات وما شابه ذلك، وها أنذا الآن قعيدة البيت أرزح تحت أثقال لا طاقة لي بها من الحيرة والألم واليأس من الحياة.

وكيف لا أيأس من الحياة أنا اليافعة الطرية العود المحرومة من العافية والجمال، وهؤلاء هن أخواتي الكبيرات، لم ينفعهن ما يتمتعن به من جمال وصحة، ولا ما عرف عن أسرتي من مجد قديم واستمساك بالآداب والتقاليد، فارتد عنهن الخطاب، لخلو أيديهن من المال؟!

إني أعتقد – ويزداد اعتقادي علي الأيام – أن مستقبلي لن تشرق فيه بارقة من السعادة إلا إذا توفقت إلى إتمام دراستي، وها قد حالت حالة والدي المالية دون ذلك، ولم أجد "الواسطة" الذي يمهد لي هذا السبيل، فأظفر باتمام دراستي بالمجان.

وأني أكتب هذا وبصيص الأمل يلوح لعيني فيما أنتظر رأيكم الصائب الكريم.

تري هل يقوي الأمل فتنزاح عنى الغمة التي أنا فيها، ويشفي قلبي من اليأس الذي خامره، وكاد يفرغ من تحطيمه علي ما اعترض طريق سعادتي من صخرات؟

ذلك ما أسأل الله أن يكون.

آنسة: س. ف

رد الآنسة ابنة الشاطئ

ان مسألتك يا آنسة تنطوي علي مأساة

أما عنصر المأساة، فهو ذلك الشعور الذليل الذي يشع في نفسك ويملأ جانبيك ويبدو في رسالتك. لقد طغي عليك هذا الشعور الذليل، شعور النقص والضعف، فسلبك ما تحتاجين إليه من ثقة بالنفس، لكي تكافحي هذه الحياة وأنت عزلاء لا مال لك ولا جمال.

لست الفتاة الوحيدة التي حرمت الجمال والمال.. أنظري حواليك تري فتيات لسن أوفر منك حظا منهما، وهن مع ذلك يتمتعن بحقهن في الحياة.

إن هذا العصر يعبد المادة، أعرف ذلك، ولكنه يخضع أحيانا لقوة الشخصية، ويعترف أحيانا بنواحي العظمة والقوة مع حاجتهما إلي الجمال والمال.

أنت تتوهمين أنك ضحية المادة، يعوزك الجمال والمال لتظفري من الحياة بمكان عزيز، ولكني أؤكد لك أنك ضحية نفسك قبل كل شيء، فليس يجوز لك أن تفقدي حقك في الحياة لأنك حرمت المال والجمال.

أنت ضحية فقرك النفساني الهائل، فهذا الأسلوب الذي تتحدثين به عن نفسك يكشف عن ناحية الضعف فيك، وهو أسلوب لم نسمعه من مثيلاتك – هؤلاء اللائى حرمن الجمال والمال، ولكن بقيت لهن الروح وعظمة الإيمان والثقة بالنفس وصفاء الأعماق، فكسبن بهذا كله جمالا روحيا وثروة أدبية، وانتزعن من الحياة حقهن المغتصب.

أرأيت؟ إن في العالم عددا محدودا من ملكات الجمال والمال، ولكن فيه عددا غير محدود من السيدات السعيدات رغم فقرهن في المال والجمال.

إليك نصيحتي

حاربي نفسك. أولا اقتلي فيها هذا الشعور الذليل الذي يشعرك بالنقص ويطغى على نفسك ويشيع في دنياك. أن المرء يا فتاتي لن يستطيع أن يكون أمام الناس شيئا إذا لم يكن شيئا عند نفسه. أنت تشعرين بمأساتك أكثر مما يجب لفتاة مثلك فإذا شئت أن تفرضي نفسك على الحياة بالرغم من أوضاعها المادية، فابدئي بنفسك أولا، واعلمي أن هناك جمالا آخر غير الذي يوزن ويقاس، وأن هناك ثروة أخرى غير المعبود الأصفر وبرغم من طغيان المادة في عصرنا فلا يزال لجمال النفس والقلب وللروح قيمة تفرضها الشخصية القوية علي المجتمع المادي.

ثم ماذا تبغين من الدراسة الثانوية؟ أنت تقولين أن صحتك ضعيفة مهدمة، فلن تستطيعي أن تصمدي لمشاق الدراسة الثانوية، إن كنت تريدين ثقافة فلا تزعمي أنها لا تنال عن طريق غير المدارس الثانوية، وإذا كنت تريدين الوظيفة فاختصري الطريق.. اختاري دراسة أسهل وأقصر من الدراسة الثانوية ثم العالية، تعلمي في مدارس الفنون التطرزية، فإذا لم

تظفري بعدها بوظيفة فقد ظفرت بدراسة عملية تهيئ لك كسب العيش الكريم الشريف.

إن الحكومة لا تضمن الوظائف لطالبات الجامعة، ويوجد الآن متعطلات من حاملات الليسانس مع أنهن تقدمن القافلة وجئن في الطليعة، وبعد ثمانية أعوام، لن يكون حظ الجامعيات أحسن من حظهن اليوم قبل أن تمتلئ بهن السوق!

كلا..دعي هذه الدراسة فهي طويلة مضنية، واذهبي إلي المربية الكريمة دولت الصدر ناظرة الثقافة النسوية بالقبة، فلعلها تمد إليك يدا كريمة، وتهيئ لك دراسة منتجة. والله معك.

ابنة الشاطئ

ماضيها يسلبها سعادة الزوجية

سيدي الفاضل...

منذ سنتين تزوجت بأحد الموظفين، وإذ كنت قبل هذا أعمل راقصة وممثلة فقد أساء ذلك إلي زوجي، وأفقده مكانته عند رؤسائه، فاضطهدوه وما لبثوا أن نقلوه الي أقصي البلاد.

وسواء أكنت مذنبة بهذا الزواج الشرعي أم لم أكن مذنبة، فقد قدرت تضحية زوجي من أجلي وانتقلت معه إلى ذلك البلد البعيد، حيث رضيت من أجله بالعيش بين جدران أربعة، وحرصت علي ألا أختلط بزوجات زملائه حتي لا يجرح شعوره . شعوري أيضا . أن يعلم أحد بماضي في الرقص والتمثيل، وأقبل الصيف أخيرا، كنت لا أطيقه في القاهرة فما بالك بحره الشديد في البلد الذي نعيش فيه، وطلبت من زوجي أن نقضي إجازته في أحد المصايف، فأخبرني بأن ظروف عمله لا تسمح له بتركه، ثم علمت أن كثيرات من زوجات زملائه قد سافرن وحدهن إلى المصايف التي اخترنها، فسألته أن يختار لي مصيفا يطمئن إلى إقامتي به بعض الوقت، ولكنه أبي كل الإباء، ولم يكتف بذلك بل أخذ يذكرني بماضي وبما جر عليه زواجه مني من نفي واضطهاد.

علي أن هذا كله لم يسؤني بقدر ما ساءني شكه في سلوكي إذا تركني وحيدة في مكان بعيد عنه، مع أني أخلص له كل الإخلاص، وأقدر حقوقه كل التقدير ولست أكتمك أن الحياة قد أظلمت في وجهي، وأصبحت كثيرة التفكير في التخلص منها، إذ لا سبيل إلي التخلص من حياة الزوجية التي أحبها، لأني فقيرة ولا أريد أن أعود إلى مهنتي السابقة

التي جلبت عليّ كل هذا البلاء، ولعلي يا سيدي ألقي علي يديك مخرجا من هذا الضيق الذي أنا فيه.. فأشكرك ما حييت.

غ.س

رد الأستاذ زكي طليمات

سيدتي

لو ملكت نفسك وحكمت عقلك لما أثرت هذه الزوبعة بينك وبين زوجك، ولما أورثت نفسك هذا الهم والكمد، ماذا عليك لو أمضيت الصيف الي جوار زوجك؟.

كانت ثورتك مشروعة لو أن زوجك خلفك حيث تقيمين وسافر إلى أحد المصايف يستمتع وحده.

إن الزواج التزامات وقيود وحد من رغبات النفس في دائرة المعقول، وما دمت قد قبلت الزواج فكان يحسن بك أن تروضي نفسك علي الصبر، وعلي احتمال ما لا ترغب فيه النفس.

ولا أرى فيما أتاه زوجك ما لا تصبر النفس عليه إذا أيقظت عقلك وكبحت هواك.

إن زوجك يهيم بك وآية ذلك أنه لا يرتاح إلي سفرك مفرده إلي مكان ما مهما أحيط سفرك بأسباب الرعاية، ومهما قام البرهان علي حسن سلوكك.

زوجك (يشك) في بقائك بعيدة عنه، وهو محق فيما ذهب إليه.. لأنه زوج ولأنه محب وامق، ولأنه يريد الاحتفاظ بك، والشك عين الجحيم، وعذاب لا ينقطع فكيف ترضين به لزوج لم يسئ إليك؟

أخشى ما أخشاه عليك أن تكوني فريسة لنزعات قديمة، ونزعات خفية تجري في أعماق نفسك، مبعثها عقلك الباطن، ومردها طباع درجت عليها ردحا كبيرا من الزمن أيام كنت تعملين علي المسرح حبيبة ومحبوبة تبهرين وتنبهرين.

وعلي افتراض هذا فلست ملومة لأنك في حالتك الراهنة بنت اليوم وبنت الغد، ومن المحال أن يتجرد الإنسان من غده وهو نصفه الثاني، وإنما عليك أن تقاومي هذه النزعات، وأن تكبتي صوت الماضي، وإلا فأنت هالكة.

نعم تهلكين لأن العودة إلى ما كنت عليه محفوفة بالمخاطر، وقد قامت هوة بينك وبين عالمك القديم، عالم الرقص والتمثيل، ولو أردت العودة لما تقبلك عالمك القديم بالترحاب، أما زوجك فجدير بالرثاء لأنه ما برح يذكر ماضيك وما زلت تهيب به أطياف رهيبة من ماض كان يجب أن يموت في نفسه ما دام قد رضي بالزواج منك . والزواج منك . ليس جريمة وليس فيه ما يخدش كبرياءه لو أمعن النظر فيما أتاه.

لقد كان كريما وشهما . والرجل الكريم لا يليق به . أن يمن بمكرمة أتاها، والرجل الشهم لا يدع للمراجعة طريقا الي نفسه في شيء أتاه عن عقيدة.

وعلي هذا، فإذا عاد زوجك إلى تذكيرك بماضيك وبالغ في المن عليك بالزواج، فذكريه بدورك أن الرجل الحق لا يليق به أن يعدد حسناته، وأنك وإياه كنتما سواسية في الغواية، سواسية في التضحية.

زكى طليمات

من أولى بمعونته زوجته وأولاده، أم أبوه؟

سيدي:

تزوجت منها منذ ست سنوات، وأنجبت لي بنتين وتوشك أن تضع مولودا آخر، ولكنها طول هذه السنين لم تستطع الانتقال معي إلي مقر عملي الحكومي الذي نقلت إليه بعد زواجي بيومين، وذلك لإصابتها بمرض عضال يتطلب إقامتها في مصر مع والدها ليتعهدها الأطباء الأخصائيون.

وكنت أرسل إليها في كل شهر أكثر من نصف مرتبي، وقد فوجئ والدي بظروف قاسية توجب عليّ إعانته ببقية مرتبي علي الأقل لأجل طويل لا أعرف منتهاه. والشئ الذي يفجعني ويزلزل كياني هو عدم استطاعتي مساعدة أبي بالقدر الذي يعينه هو وأخوتي وزوجته علي العيش الكريم، وليس من سبيل إلي الجمع بيني وبين زوجتي وأولادي في مكان واحد، أو الجمع بيني وبين أبي وأخوتي، فضلا عن انتقالي إلي مصر لنعيش جميعا تحت سقف واحد، وأستطيع تدبير حياتنا علي قدر مرتبي، فهل أترك زوجتي وأولادي لأستطيع مساعدة أبي، مع العلم بأن والد زوجتي يستطيع الإنفاق عليها وعلي أولادي، أم أهمل والدي، وكلا الأمرين مر؟

م.ع.ت

رد الأستاذ أمير بقطر

تدل هذه الرسالة قبل كل شيء علي نبيل عواطفك، فإنك بغض النظر عن المسئولية القانونية التي تحتم عليك أن تكفل زوجك وأولادك من ناحية، وتعول والديك من ناحية أخري . بغض النظر عن هذا كله، فإنك

عملا بالمبادئ الإنسانية الخالصة، تشعر بواجبك المقدس نحو شريكة حياتك وفلذات كبدك الذين تتفانى في حبهم، وتشعر بواجبك نحو والديك وأخوتك الذين تحرص علي الاحتفاظ بكرامتهم. علي أن هذه المسألة الشائكة ونظيراتها من المسائل الاجتماعية الكثيرة في هذه الحياة، لا يمكن حلها بغير تضحية من إحدى النواحي، ومواجهة الحقيقة كما هي خير من الوقوف في منتصف الطريق وندب سوء الحظ، أو انتظار الفرج والتمسك بحبال الخيال، والمسألة كما أراها تحتمل الحلول الآتية أولا: انتقال الزوجة إلي حيث مقر عملك والتوسل بجميع الحيل الطبية للعلاج الخاص بالمنزل فإن المرض قد أزمن وطال علاجه – ست سنوات كاملة – ولا أخال الزوجة إلا أن تكون أسعد حالا معك بغير الأطباء من أن تكون بعيدة عنك بجانب طبيب أو أطباء لم يجد دواؤهم نفعا طيلة هذه السنوات، ويغلب علي الظن أن مرضها نفساني أكثر منه بدنيا والطمأنينة الزوجية خير علاج له.

ثانيا: انتقال والديك وأخوتك إلي مكان عملك، مهما كان في ذلك من الغبن عليهم، فإنك أمام الأمر الواقع ومن المحال أن تهرب من الحقيقة وتحاول الإنفاق علي ثلاث بيوت من مرتب ضئيل كمرتبك.

ثالثا– التوسل بكل كياسة ولطف لدي والد الزوجة، حتى يعينك في هذه المحنة إلى أن تنفرج، فيتكفل بنصف النفقات وتتكفل أنت بالنصف الآخر حتى تستطيع بالمبلغ المتبقي ان تعيش منفردا، وإن كان هذا المبلغ يكاد لا يقوم بحاجتك. وقد أبنت في خطابك أن والد الزوجة متيسر، ولا أفهم كيف أن إعانته الجزئية لك تمنع استمرار العلاقة بين زوجك وأولادك وأياك.

هذه الحلول الثلاثة مع العلم بأننا نؤثر الحل الأول على غيره، ومع العلم بأن الرحمة الإنسانية لم تعدم مرة واحدة من رؤسائك، فعليك بعد الالتجاء إلي أحد الحلول السالفة أن تضع أوراق اللعب بكل صراحة أمام رئيسك المباشر، وتحمله على بسط المسألة أمام الرئيس الأعلى، وجاهد بكل ما أوتيت من قوة لعلك تجاب إلى طلبك وتنقل إلي حيث مقر زوجك.على أنني أكرر لك القول بأن كل حل يتطلب تضحية منك، أو من والدك أو من زوجك، أو منكم جميعا، فواجه الحقيقة وتشجع وكن على ما أنت عليه من ميل العاطفة نحو كل من زوجك ووالدك، ولعل أكبر تعزية لك أن تعلم أن العالم مليء بمثل هذه المحن، وأكثر من ذلك أن في جميع بلدان العالم مئات الألوف من الأسر التي تصادف هذه المشاكل، ولا يوجد أمامها مرتب أو دخل تعلق عليه آمالها.

أمير بقطر

هل أتحمل مسئولية عائلتي؟

مشكلة يجيب عنها الأستاذ عباس محمود العقاد

كتبت إلينا الآنسة "ع.ش" تقول: "لي صديقة شابة في الحادية العشرين من عمرها، وهي طالبة بالسنة النهائية بإحدى كليات الجامعة، وقد جاءتني يوما وهي تبكي بكاء مرا، فلما سألتها عن سر بكائها، قالت:

. إنك تعلمين أن ".... بك " طلق أختي منذ عام، بعد أن عاشرها ثماني سنوات، وأنجب منها ثلاثة أولاد صغار.. ولكنك لا تعلمين أن الطلاق قد وقع بسبب خيانة زوجية ارتكبتها أختي، فاستكتبها طليقها تنازلا عن جميع حقوقها الشرعية والمالية، حتى حقها في أولادها.. وقد

اختفت أختي ولم نعد نعرف لها مكانا إلي اليوم، وراح زوجها بعد ذلك يبحث عن زوجة جديدة، فلما علمت عائلتي بهذا.. عرضت عليه أن يتزوج مني بالرغم من أنه يكبرني بنحو خمسة وعشرين عاما، فقابل العرض بالترحاب، وأنا الآن في حيرة من أمري.. لأنني أحب طالبا في السنة النهائية بكلية الحقوق، وقد تعاهدنا علي الزواج، بينما عائلتي تضغط\ عليّ ضغطا قاسيا لكي أقبل الاقتران بطليق أختي، بدعوى أن من الخسارة الفادحة أن يتزوج امرأة غريبة تستولي علي ثروته، وتذل أولاده، وتقطع الصلة التي بيننا وبينه.. وهي صلة نستفيد منها ماليا وأدبيا ونحفظ بها مستوى أسرتنا المتواضع.

وعبثا حاولت أن أقنعهم بأنني لا يمكن أن أشعر في يوم من الأيام بأية عاطفة نحو طليق أختي.. فقد نشأت أعامله وأنظر إليه كأب أو أخ أكبر لفارق السن بيننا. وأصبحت أحس أن هذا الاقتران فيه انتهاك لحرمة أختي وكرامتها، وفيه إحراج لي أمامها عندما تظهر في مستقبل الأيام بدافع رغبتها في رؤية أولادها.

غير أن أهلي ثاروا ضدي، واتهموني بأنني فتاة لعوب، وأنذروني بالطرد من البيت إذا أنا أصررت علي عدم تحقيق مشيئتهم، وهم الآن يسيرون في إجراءات الزواج دون مراعاة لموقفي وشعوري.. وقد أخبرت خطيبي بالأمر فعرض عليّ أن يتزوج منى فورا، وأن نعيش بميراثه البسيط الذي يبلغ ستة جنيهات شهريا، حتى نستكمل دراستنا.

فماذا أفعل؟.. هل أحطم آمال أسرتي وأفر مع خطيبي فيشيع عني الناس أنني عابثة كأختي؟.. أو أستمر في إصراري علي رفض الزواج وأتحمل

ما يجره علي ذلك من مشكلات؟ أو أضحي بآمالي في سبيل أن أتحمل مسئولية عائلتي؟"

هذه مشكلة صديقتي، وهذه هي الحلول التي عرضتها، فأي حل تشيرون به عليها؟!

لا تتحملي مسئولية أهلك

من رأيي يا فتاتي أن تتزوجي من خطيبك الشاب الذي يتفق معك في السن والأخلاق، وألا تقيمي أي وزن للحسابات المالية التي تدور بنفوس أهلك. فأنت حرة، وغير ملزمة بتحمل مسئولية عائلتك والتضحية بنفسك في سبيل مصالحهم المالية.. وليس هناك شخص عاقل يشير عليك بالزواج من رجل كل ميراثه أنه صاحب مركز وجاه..!

واعتقدي أن خروجك من بيت أهلك للزواج من خطيبك لا يعتبر فرارا.. لأن تصرفك هذا شرعي بحت، وسيقطع الزواج قائلة السوء.

فإذا كنت تفضلين الحياة الحرة فتزوجي من خطيبك، واحتملي معه الضنك ردحا قليلا من الزمن حتى يتم دراسته ويتوظف، وبهذا تكونين قد أرضيت نفسك وضمنت مستقبلك.

محمود عباس العقاد

هل تضحي بالحبيب من أجل الصديق؟

سيدي:

إن مشكلتي يا سيدي تبدو معقدة لا حل لها، ولكني أرجو الله أن يلهمك توجيه الرأي الصائب إليّ.

أنا فتاة علي قسط وافر من الجمال والتعلم، ولي من ثقة أهلي فيّ ما يمكنني من إبداء الرأي والاختيار فيمن أطلب شريكا، وقد أحببت فتي كنت . ولا أزال . أعتبره مثلي الأعلى، وكنت أعتقد أنه يبادلني حبا بحب وإخلاصا بإخلاص، وقد تعاهدنا علي الزواج في أقرب فرصة، وعلي تبادل الوفاء والإخلاص مدى الحياة.

وواتت الفرصة أخيرا، ولكن عز علي الوشاة أن تتم لنا السعادة فراحوا يملأون دماغه بالأراجيف والوشايات كي ينصرف عني، وكان يصارحنى في بداية الأمر بما يسمعه فأثبت له كذب الوشاة فيما زعموه، إلا أن كثرة الإلحاح علي أذنه بهذه المزاعم جعلته يرتاب في كل حركة من حركاتي البريئة مما كان يضايقني، وجاءت الظروف أيضا معاكسة لي إذ كانت توقفني أمامه في مواقف تبعث في نفسه الظن بأنني أحب صديقا لي، كنا نشأنا معا منذ نعومة أظفارنا، وكنت وأيم الله بريئة مما يظن، ولكنه هجرني، وتألمت لهجرانه أشد الألم فلما رأي صديقي ما ساءت إليه حالي صارحنى بأنه يريد أن يخطبني وأن ما بيننا من الصداقة والتفاهم كفيل بأن يعوضني عن حبي لحبيبي الهاجر.

ولا زلت يا سيدي حيري، فهل أمضي في محاولتي استرداد حبيبي، أم أقبل عرض صديقي الوفي، وأين السعادة الزوجية في الحالين.

آنسة.ز.عبد الباقي

رد الأستاذ زكي مبارك

فهمت من خطاب هذه الفتاة أن لها خطيبا هجرها بفضل الوشايات، وكانت ترجو أن يكون رجلها المنشود.

وفهمت كذلك أن لها صديقا يريد أن يخطبها، وهي لا تريد أن تضحي بالحبيب من أجل الصديق.

وأجيب أن هذه الفتاة لا تزال فتاة تلعب، فهي تتوهم أن الزواج يجب أن يكون أساسه الحب، كما تسمع من الأتراب، وكما تقرأ في الروايات.

والحق الذي يجب أن تعرفه كل فتاة أن الزواج يشترط فيه التوافق ولا يشترط فيه الحب، لأن الحب يتغير من حال إلي أحوال، أما التوافق فهو سناد لعمران البيت.

والزواج ضرب من التضحية لأنه يوجب أن يتخلي كل واحد من الزوجين عن جزء من حريته الشخصية في سبيل الحياة العائلية.

وهذه التضحية لا تكمن مع الحب، لأن الحب يقوم علي الإثرة والأنانية، ويخلق في أصحابه روحا من التمرد البغيض.

الحب يوجب أن يراقب كل واحد من الزوجين صاحبه في جميع الحركات والسكنات، وذلك باب الخراب، والمرأة التي تعشق زوجها لا تثق به أبدا، وهي تتوهم في كل لحظة أن له خليلات يصرفنه عنها بلا ترفق ولا استبقاء.

أما المرأة التي تقوم الصلة بينها وبين زوجها علي أساس التعاطف والتوافق، فتريح نفسها من الغيرة الممقوتة التي تخلقها الأوهام من حين إلي حين.

وخلاصة القول أن العشق فتنة آثيمة لا تعمر بها البيوت، لأنها في الأصل شعبة من الجنون.

والفتاة العاقلة هي التي تفكر في بناء بيت لا في خلق محبوب، فإن انحرفت عن ذلك بعض الانحراف فستعيش شقية محرومة من نعمة الهدوء، ولا يغنيها أن تتعزى بالدموع كما كانت تصنع ليلي عند فراق قيس.

الزواج السعيد هو الزواج التي تسقط فيه الشهوات من حساب الزوجين، ومن قال بغير ذلك فهو عابث، والزواج عقد لا يدوم إلا إن نزهناه عن العبث.. والله الموفق.

زكي مبارك

هل يشهد زواج خطيبته من صديق له؟

سيدي... أحببتها وأحبتني، وكنا زميلين بالكلية في جميع فصول الدراسة من السنة الأولى حتى السنة النهائية، وقد تعاهدنا على الزواج، ولبثنا طوال هذه المدة نبني قصور الآمال ونحلق في سماء الخيال إلى حيث المستقبل الباهر السعيد.

وأبى الدهر في أخر لحظة إلا أن يعكر صفونا، ويبدلنا بهذه السعادة تعاسة وشقاء، أو لعل الدهر إختصني بذلك وحدي، ففوجئت بانتزاع زميلتي المحبوبة من الكلية ولم يبق على تخرجها فيها غير شهور، ثم فوجئت بما هو أدهى وأمر إذا خطبت صديقتي لصديق لي من الأثرياء الوجهاء، وحدد لعقد قرانهما يوم معلوم! وزاد الطين بلة أنني دعيت لشهود عقد القران بل أكون شاهد على هذا العقد!

ومن العجب أن صديقي الذي انتزع مني هذه الصديقة القديمة المحبوبة واستأثر بالزواج منها، لم يكن يجهل حبي لها وحبها لي، وكان على علم أننا قد تعاهدنا على الزواج، والآن هل لسيدي الأستاذ الكريم أن يفتني في أمري هذا الذي حيرني وضرب حولي سورا من الهم واليأس لم أستطع له نقبا؟

أأذهب ملبيا الدعوة لأشهد موت آمالي، وأوقع صك شقائي إذ أشهد على عقد زواج حبيبتي من رجل سواي، أم أوفر على نفسي هذا الألم المضاعف الذي ينتظرني في تلك الحفلة بين فرح الفرحين واغتباطهم بعقد ذلك القران هذا، ولست أخفي عليكم أنني فكرت طويلا في هذا

الأمر، فلم أجد مخرجا لنفسي من الضيق الذي أنتابها إلا الانتحار، وأبي لردكم . مع شكري لكم سلفا . لفي انتظار.

ف.ع.أ

رد الأستاذ عبد الرحمن صدقي

إني لأفهم ما خيبة الأمل في الحبيب أو الصديق من حزازة وفجيعة، ولكنني مع هذا لا أفهم أن تنتحر من أجل ذلك. ولا تحسبن هذا استخفافا مني بآلام النفس، بل هو إكبار لها، فإنه إذا جاز للمبتلي في جسده بداء عياء لم ينجع فيه قط دواء، أن يقضي على حياته ويغتصب أيامه، فذلك أن الألم الجسدي . حين يكون فوق الطاقة وإلى غير نهاية . ألم حيواني أصم، لا معنى له.

أما الألم النفساني فهو غني باللذة، لأنه يحرك النفس ويهتاج المشاعر ويثير التأمل والتفكير، هذا الألم مهما يكن عنيفا في بدايته، فإنه لا يلبث أن تقر فورته وتهدأ ثورته، ولا يعني هذا بالضرورة أنه يضعف، إنما يعمق وينقلب عنفه الظاهر عمقا باطنا وذهوبا في الأغوار.

وما أسعد صاحب هذا الألم.

أجل هو سعيد بجرحه الذي يحمله مدى حياته في قرارة نفسه، كالعين الثرة عند أصول مشاعرها ترويها وتحفظ عليها نضرتها، وتقيها من الجفاف.

ما أسعده وقد ألف حزنه حتى ليستحضره كلما اختلى بنفسه، وحتى ليأنس به في وحدته، وحتى ليكون سر عظمته في حياته العامة.

فلا تتبذل حزنك يا صديقى واحرص على كرامته أن يكون مضغة فى الأفواه أو سخرية المجالس واذهب إلي الحفلة غير مظهر حزنا ولا متكلف ابتساما، ووقع العقد أول شاهد، متمنيا وأنت المخلص الصادق لمن أحببتها السعادة.

وثق يا صديقى أن تيار الحياة جارفك لا محالة شئت أم لم تشأ وأنك سوف تحب كما لم تحب من قبل، وسوف تنسى الماضي فى زوجك المقبلة وولدك، وفى جهادك العملى لأهل بيتك ووطنك، ومع هذا فلتكن. يا صاح. كما يحلو لك فى الوهم تصوير نفسك لنفسك، إنك واحد من الآحاد القليلين الذين يروى عنهم أنهم كانوا مثلا للوفاء لغرامهم الأول حتى آخر العمر وأبد الآبدين. أجل يا صاح. هب أنك كذلك ففيم الانتحار؟

عش ما عشت بالذكرى وصدقنى أن الخيال دائما أمتع من الواقع..

عبد الرحمن صدقي

هل يطلقها لأنها كانت خادما؟

سيدي..

عرفتها منذ شهرين فأعجبني جمالها وأدبها وأحببتها، وبادلتني هي هذا الحب فالتقينا بعد ذلك مرات، واتفقنا على أن نكون زوجين فتم لنا ما أردناه إذ لم أكد أخطبها من ذويها، ولم يكد يتبين لهم أني موظف بإحدى الشركات، ومرتبي حسن وسلوكي محمود حتى رحبوا بي ووافقوا على عقد قرآني بها في الحال.

وبينما أنا وعروسي الجميلة ننعم بحياة الزوجية الهانئة، ونبني قصور الآمال في انتظار طفلنا ـ ثمرة هذا الزواج ـ حتى انكشف الغطاء عن سر قديم كنت أجهله، فعرفت أنها كانت إلى الثالثة عشرة من عمرها تعمل خادما لدى إحدى الأسر الكبيرة المعروفة.. وهنا أنقلب حبي الشديد لها إلى ضده، فأصبحت لا أطيقها وساءت سمعتي ـ بل سمعة أسرتي الطيبة كلها ـ في جميع الأوساط.

وقد فكرت في أن أطلقها وأقوم بنفقتها ونفقة ولدي منها بعد وضعه حتى يبلغ من العمر ما يسمح بضمه إليّ، وفكرت كذلك في أخذها إلى طبيب أخصائي ليجري لها عملية إجهاض، ولئن كانت المرة الأولى ـ على مضاضتها ـ يرجى احتمالها بعون الله، فإن الثانية جريمة شنعاء وقد لا يحتملها الضمير.

وها أنا ذا ما أزال في ضنك شديد وحيرة من هذا الأمر، ولعلني أجد لمشكلتي المستعصية هذه ما يذهب الحيرة ويشفي الفؤاد المكلوم.

م.ر.أ السويس شركة القنال

رد الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

ما جاء في هذه المشكلة سخيف، فالناس جميعهم سواء أمام الله وأمام القانون، ونحن أبناء حواء وأدم، لا فرق بين أمير وخادم، وغني وفقير، وما كان الفقر أو الاضطرار إلى العمل لكسب الرزق بمغير من هذا شيئا، أو بجاعل من لا يعمل أشرف ممن يعمل، بل فعل الأمر بعكس ولا محل فيما أرى للكلام عن الأصل والفصل فإن هذا هراء.

وصاحب هذه المشكلة يقول أنه كان يحب زوجته حب العبادة، فلما عرف أنها كانت خادمة أو كالخادمة أصبح لا يطيق أن يراها، فهو يطلب الخلاص منها، فما أدري أكان يحب أصلها أم كان يحبها هي؟ ولو بقي جاهلا أنها كانت خادمة، لظل على حبه لها، فكيف يا تري تغير هذا الحب فجأة وانقلب بغضا؟

وسخافة أخرى وثالثة ورابعة أنه لا يدرى أيطلقها أم يجهضها أم لا أدرى ماذا أيضا، فمن هو حتى يظن أن هذه الفتاة غير جديرة بحضرته، وهو المقر المعترف بأنها أسعدته وجعلت حياته نعيما؟ إن من الواضح عندي أنه هو غير جدير بها وأنها هي التي وقعت وابتليت بسخيف مثله، نسي أن يحدثنا عن أصل انحدر منه غير آدم وحواء!!

إن العمل لكسب الرزق ليس عيبا وإنما العيب هذا التنطع البارد والتعالي السمج علي خلق الله بلا مسوغ.

إبراهيم عبد القادر المازني

هل يفرق بينهما اختلاف الطبقة والدين؟

سيدي الفاضل..

هو شاب في الواحدة والعشرين من عمره، وهي شابة في الثامنة عشرة، تعارفا منذ ثلاث سنوات، تلاقي قلباهما في النظرة الأولى، ثم تدرجت العلاقات بينهما حتي هام بها وهامت به ووقعا في بحر زاخر من الأحلام والآمال.

وكان غرامهما بريئا طاهرا، تحيط به دائما هالة من الشرف والشهامة وسمو الأخلاق، فظلا هذه السنوات . ولا يزالان . صادقين مخلصين، لا يجتمعان إلا ندرة، فإذا اجتمعا كان الطهر رقيبا عليهما، وإن كانا بعيدا عن أعين شياطين البشر الرقباء.

ولم تكن الفتاة ليعنيها من حبيبها سوى أن تراه سالما يحافظ علي ودها، لذلك لم تعرف إلا أنه علي غير دينها . إذ هو مسلم وهي مسيحية . ولا أنه من طبقة اجتماعية غير طبقتها، هي من أسرة أرستقراطية غنية، وهناك عشرات من الأطباء والمحامين والأعيان يطلبون يدها، بينما هو من طبقة الموظفين البسطاء، يعمل طول الشهر ليحصل علي عشرة جنيهات فلسطينية، لا تكاد تكفي لنفقته الخاصة ونفقة والدته المريضة.

وقد تجلت لها هذه الحقيقة علي أثر استنجادها بحبيبها لينقذها من زواجها برجل في الخمسين من عمره، ليس علي شيء من الخلق القويم، ولكنه غني جدا، وقد ورث أكثر ثروته عن زوجة له متوفاة.

وكان أهلها قد رحبوا بهذا الرجل خطيبا لها واتفقوا معه علي قريب لعقد الإكليل، ولكنها تؤثر الانتحار علي أن تزف الي رجل في عمر والدها لا تشعر نحوه بأي ميل أو احترام.

أما صديقها فقد تملكته الحيرة، واستولي عليه اليأس والحزن، وأخذت صحته في الذبول وقد لجأ إليّ أخيرا عند يطلب صداقتي القديمة حلا لمشكلته، ومخرجا من حيرته التي كادت تفتك به.

وها أنذا ألجأ بدوري الي مجلتنا الصادقة (الاثنين) فلعلها تحول برأيها الموفق دون هلاك أكيد ينتظر صديقي وصديقته إذا هي أرغمت علي الزواج ممن لا تحبه ولا ترضاه.

(فلسطين)

رد الأستاذ محمد فريد وجدي

شرفتني مجلة الاثنين الزاهرة بطلبها رأيي في مشكلة الأسبوع التي يشرحها الكتاب المتقدم، وهي ليست مشكلة من ناحية أنها لا تقبل حلا علي حساب الأصول المقررة، ولكن من ناحية ما يجب أن يراعي في حلها من حالة فردين يعتبران في نظر الفيلسوف مجنيا عليهما لا جانيين، نعم مجنيا عليهما، فقد دخلا ميدان الحياة في عهد تسود فيه عادات قررها التقليد الأعمى، وأرسختها في الأذهان الأقاصيص المقروءة والممثلة في المسارح ودور السينيما والجرائد والمجلات والاعلانات الملصقة علي الجدران وما يذاع علي الناس بالراديو من مصاص الآداب، وهي: أن الحب نفحة علوية تهب علي الأرواح، فترفعها إلى الآفاق العليا وأن الزواج لا يجوز أن يحصل دون أن يسبقه تحاب بين شخصين، وأنه متي حدث التحاب فلا يجوز أن

تراعي فيه الفوارق الاجتماعية ولا الحوائل التقليدية من غني وفقير ورفعة وانحطاط، وأن الشبان والشابات يجب أن تلقي حبالهم علي غواربهم، وأن يتركوا وشأنهم دون رقابة عليهم يمضون أوقاتهم حيث يشاءون، وألا تقيد حريتهم في اختيار المواعيد الليلية التي يعودون فيها الي منازلهم..إلخ

هذه هي العادات الجديدة التي أوجدتها جميع العوامل التي ذكرتها.

نعم إن الناس لم يجمعوا علي إقرار هذه العادات، بل يمكن أن يقال إن أكثرهم ناقمون عليها، ولكن هذه النقمة منهم لم تستطع أن تسوقهم إلى عمل إيجابي ضدها، فتركوها وشأنها واكتفوا بلعنات يصبونها عليها، وزادوا علي ذلك أنهم يشايعونها خشية أن يوصموا بأنهم رجعيون، فكان جزاؤهم علي ضعفهم هذا كاملا موفورا

***

نرجع الي المشكلة التي نحن بصددها فنقول لا حل لها إلا بالرجوع إلى ما تلجأ إليه الفطرة الإنسانية السليمة في مثل هذه الكارثة العاطفية، وهو الخضوع لحكم العقل واحترام كل ما يجب احترامه من الأصول المرعية، والظهور بمظهر الإنسان الكامل الإنسانية، فإن أدى هذا الموقف إلى حصول المراد كان هو المرتجي وإن أفضي الي العكس، فأجمل بالفتي أن يحتمل الكارثة مستثيرا لها كل ما كمن في طبيعته من بطولة، فلمثل هذا الموقف يطلب الصبر ولمثله يدخر أدب النفس.

أنا لا أنكر أن ما أنصح به أشد علي نفس الموتور من وقع الأسنة، ولكن كل ما عداه أشد منه بما لا يقدر.

محمد فريد وجدي

وجد حبيبته بكماء.. فهل يتزوجها؟

سيدي:

هذه مشكلة أعاني حلها بعد طول البحث والتفكير، وإن قلبي ليحدثني بأن في يديكم شفاء نفسي من الحيرة التي انتابتني من أجلها، ومما أشعر به من ألم الآن.

كنت أراها من شرفة منزلي جالسة في شرفة منزلها، فيروعني جمالها الساهم الحزين، وأعجب لانصرافها عن التطلع إلي ما حولها كما تفعل فتيات الحي الأخر، وطالما ذهبت مذاهب شتى في تعليل ذلك، دون أن أطمئن إلي معرفة ما يدعوها إلي التفكير العميق الطويل.

ومضت أيام وأنا لا أبرح مكاني الذي لا أراها منه طول الوقت الذي تظهر فيه، فإذا انصرفت من مكانها انصرفت أنا إلي التفكير فيها، وقد يطول بي هذا التفكير حتى يلازمني منذ تغيب عن عيني، إلي أن أراها بعد لهفة شديدة من جديد.

وأدركت أني أحبها، وودت لو قابلتها وبثثتها هذا الحب القوي العفيف لعلها تستجيب لنداء قلبي، ، وترضي أن تكون شريكة حياتي، فيتحقق لي أسعد الأحلام.

وأشار عليّ صديق حميم بأن أخاطبها بالإشارة، ففعلت بعد تردد، وشد ما فرحت إذ أشارت إلي هي الأخرى تخاطبني، وسرعان ما تفاهمنا ثم تواعدنا علي اللقاء في اليوم التالي بإحدى الحدائق.

وذهبت قبل الموعد والدنيا لا تسعني لفرط سروري، فكانت مفاجأة ضاعفت من هذا السرور أن رأيتها سبقتني إلي الحديقة، واختارت للقائنا الأول عشا هادئا في أقصي الحديقة بعيدا عن أعين الرقباء.

ولقد راعني أنها بقيت علي صمتها فلم تنطق بكلمة واحدة ترد بها علي ما نطقت أناجيها به من كلمات الحب والوفاء، ولكن عينيها واشاراتها وابتساماتها كانت كلها أدلة لا تنقض علي أنها تبادلني حبا بحب ووفاء بوفاء.

وأخيرا طلبت إليها أن تتكلم لأسمع موسيقي صوتها الحنون، فما راعني إلا ترقرق الدمع في عينيها الجميلتين، ثم علمت في هذه اللحظة فقط أنها بكماء.

علي أن هذا زاد في حبي لها، ولم نفترق يومئذ إلا وقد تعاهدنا علي الزواج.

وها أنا ذا يا سيدي ما أزال علي عهدي، غير أن أسرتي تعارض أشد المعارضة في زواجي منها، ، لا لسبب إلا أنها بكماء، فماذا ترون لانقاذي من هذا المأزق الضيق الخطير الذي وقعت فيه بين قلبي الذي أحب فأخلص، وأهلي الذين لا يقيمون وزنا لهذا الحب وهذا الإخلاص.

الإسكندرية.. عبد الرازق.ع

رد الأستاذ محمود تيمور

لم يقف البكم أو العمى في يوم من الأيام حائلا دون الزواج، وقد يجد الرجل من السعادة الحقة مع البكماء أو العمياء ما لا يجده مع المفوهات المبصرات، وإني أرى في إقبالكم علي الزواج من هذه الفتاة البكماء الحزينة ما يدعوني لأن أجلكم وأقدركم، فأنتم من هذه الفئة القليلة التي تحمل بين جنبيها قلبا ينبض بعاطفة إنسانية عالية.

هذا جواب مجمل لموضوع عام.

أما حالتكم الخاصة، فإني أجهل تفاصيلها، وليس لي علم بالحجج التي يستند إليها أهلكم في رفض هذا الزواج، وقد يكون بينها حجج قوية، منها ما هو بعيد عن البكم، وإني أخشى أن تكون رغبتكم في الزواج من صديقتكم وليدة الحب الجامح فقط، فإن هذا الحب سرعان ما يولي بعد الزواج بقليل، ومن ثم تبدأون بمشاهدة القضية علي ضوء جديد، قد يدعوكم إلي الأسف والندم، فتقعون في محذور الطلاق، أو ما يشابهه، وهنا تكون الجناية علي الفتاة شنيعة لا تغتفر.

ورأيي أن تتريثوا في الأمر، وتناقشوا أنفسكم طويلا، وأن تبحثوا الموضوع مع أهلكم في حكمة وروية وأناة، فإما أن يقتنعوا برأيكم فلا يجد بدا من الرضا، وإما أن يقنعوكم برأيهم فتطرح هذا الزواج ظهريا.

محمود تيمور

يخشى سفور زوجته الطبيبة

سيدي..

إني شاب من أصل عربي درست دراسة عالية، وأشغل الآن وظيفة بإحدى مصالح الحكومة، وبرغم أني قضيت معظم سني حياتي في المدن، ما أزال محافظا على عادات الريف وتقاليد البدو . ولا سيما الميل إلى حجاب الزوجة.

وشاءت المقادير أن أخطب فتاة على جانب كبير من الجمال والخلق الكريم، تحترف مهنة الطب، ولها عمل حكومي، اتفقنا على أن تتركه عقب إتمام الزواج ولكني . مع شدة حبي لها واحترامي إياها. في حيرة مما ينبغي أن تكون عليه حياتها بعد الزواج، ولا أدري أمن الخير أن أحجبها في بيت الزوجية وأمنعها من مزاولة مهنة الطب . وفي هذا قبر لعلمها وحد من حريتها وتفويت لكسب لا يستهان به . أم أسمح لها بمزاولة عملها الحر . وفي ذلك شفاء لنفسي لأنني شديد الغيرة عليها ولا أطيق مع وثوقي منها واطمئناني من سلوكها أن تختلط برجل غيري كائنا من كان؟!

وأنا في انتظار ما تشيرون علي به من اختيار أحد من هذين الأمرين أو سواهما وأرجو أن أسعد على يديكم بالسلام والاطمئنان.

م.ع.هـ

رد الأستاذ زكي طليمات

خطابك يا سيدي فيه لبس، فلا ندري هل وقف الأمر مع من أحببتها عند حد الخطبة أم بلغ بكما إلى الزواج؟

فإذا كانت الأولى، فالرأي عندنا إنك ما دمت من أنصار الحجاب إلى الحد الذي أسهبت في وصفه، بحكم أنك ربيت في عائلة محافظة متمسكة بالعرف القديم الذي لا يروقه السفور وأنصار السفور، حتى أنك لتغار على خطيبتك وهي الطبيبة المثقفة المحصنة بعقلها وتجاريبها من أن تتبادل حديثا عاديا مع شخص ما. ما دام أمرك هذا فأولي لك أن تفصم هذه الخطبة باسم العقل الراجح، من أجل ألا تزج بنفسك وبهذه الفتاة في أتون من نار، لأنك ـ وحالك على ما وصفت ـ لن تستطيع التفاهم معها في حياة زوجية مقبلة مهما تبادلتما كؤوس الحب في المرحلة الأولى من الزواج.

والحب كما تعرف سريع التحول لا يقيم على حال.

ولن يبقى بعد زواله أو اضمحلاله إلا العادة التي هي في الإنسان طبيعة ثانية، والاعتقاد الذي هو ضرب من الإيمان.

أما إذا أصبحت زوجا لها فليس أمامك بعد تركها عملها الحكومي إلا أن تحملها على ترك مهنة الطب والبحث العلمي لتقبع في دارك وتحيا فيها حياة هادئة، تتحول في أثنائها إلى معمل لتفريخ الأولاد.

وأوصيك بالتأني والمهادنة في تنفيذ هذا الأمر لأنه عسير على هذه السيدة أن تتجرد من ماضيها الذهني ومن استشعارها الدور الذي هيئته لها حياتها الدراسية، وهي حياة طويلة شغلت سني طفولتها ومراهقتها وشبابها.

هو ترويض شديد لا يأتيه إلا الأبطال.. أنت مقدم عليك بحكم الحاجة. والذي ترويضه ليس حيوانا وإنما هو إنسان كامل استوفى نصيبه من

المنة العقلية ومن الثقافة الذهنية، فكن لبقا ترقص على الحبل بقدم واحدة، وتشرب الماء من ثقب الإبرة إذا لزم الأمر.

ولا أدري ما سيكون مبلغ توفيقك بما أشرت به عليك، ولا أقول لك حاول أن تبدل من آرائك وأن تغير من عاداتك، لأن هذا عسير عليك مهما خلصت نيتك في أتيانه، ولأنك رجل تقف في موقف العناد مع سيدة، والرجل أناني وعنيد في مثل هذه الظروف.

ولا أشير عليك بالطلاق، وإن كانت فيه نجاتك ونجاتها، لأني أرى أن الطلاق أقبح ألوان الحلول.

زكي طليمات

خطيبي شوهته الحرب

مشكلة يرد عليها الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني والأستاذة زينب عبد الحميد المحامية

أرسلت الآنسة "س. ف" من أحد الأقطار العربية الشقيقة، المشكلة الآتية، قالت: "عرفته عن طريق عائلتي.. وكان شابا وسيما مؤدبا، فأحببته قبل أن يحبني، وازداد حبي له عندما تخرج ضابطا.. وكانت فرحتي عظيمة عندما كاشفني هو الآخر بأنه أعجب بي من يوم أن رآني، وأنه كثيرا ما سهر الليل في التفكير فيّ.. وعلى الأثر تبادلنا الهوى ثم خطبتني عائلته من عائلتي في احتفال كبير، وأرجأنا حفل القران إلى حين ترقيته القريبة.

"ولكن أتت الرياح بما لا تشتهي السفن.. فقد قامت الحرب في فلسطين وذهب إليها خطيبي وانقطعت أخباره عنا مدة غير قليلة.. ثم عاد إلينا وليته ما عاد..! فقد رجع وقد تشوه وجهه الجميل.. فأصبح أعمى، مبتور الشفة العليا والأنف. وما أن رأيته هكذا حتى صرخت وتولاني دوار وأغمي عليّ..

"وقضيت عدة ليال وأنا أبكي على حظي التعس ويشاركني أهلي في البكاء.. وقد سأله والدي بعد ذلك "أمازلت مصمما على الزواج من ابنتي؟" فبكى وتناول يده وقبلها وهو يقول له: "أنت أبي.. وابنتك هي روحي وأملي الوحيد الباقي لي في هذه الدنيا.. وصورتها مطبوعة في ناظري المفقود.. فإذا حنثت باتفاقك معي ولم تزوجها لي فثق بأنك تقتلني.. لأنني سأنتحر وسيسألك الله عني!". فتأثر والدي وطيب خاطره وعاد إليّ يخبرني بأمره وهو ينتحب.

"فماذا أفعل أمام هذه المأساة..؟ هل أقضي على نفسي بالموت في سبيل الوفاء بالعهد، فأتزوج منه وهو أشوه مفزع المنظر..؟ وهل أرعى مستقبلي وعواطفي كفتاة في الثالثة والعشرين من عمرها، وأفسخ الخطبة غير عابئة بانتحاره أو حياته..؟!".

يجب أن تقبله

رد إبراهيم عبد القادر المازني

ليست المسألة مسألة شكل أو صورة.. فإذا كنت يا فتاتي تحبين خطيبك كصورة جميلة، ففي الصحف السينمائية الملونة متسع كبير لحبك!.. أما إذا كنت تحبينه لشخصه، فشخصيته باقية لم تتغير.. وأن خطيبك بطل عظيم من أبطال التضحية والفداء، وتشويهه في سبيل وطنه.. يستدعي الاحترام والاكبار منك أنت قبل جميع الناس. ولعل أقل تضحية تبذلينها له هو أن تقبلينه زوجا، لتثبتي بذلك كرم أصلك وتكويني المرأة الصالحة التي هي أمتع ما في الوجود، وثقي أن صورته التي تستبشعينها اليوم ستألفينها بعد الزواج، لأن الرجل بحيويته وصفاته لا بصورته وملحاته..!

يجب أن ترفضه

رد زينب عبد الحميد المحامية

لقد ضحى الخطيب بنفسه تضحية كبرى يستحق عليها أبلغ التقدير. واعتقادي أن التقدير يزداد إذا آمن بحقيقة أمره وأنه لم يعد صالحا لإرضاء عواطف الفتاة، فليتم تضحيته النبيلة بأن يحلها من عهد الزواج لتجد سعادتها المستقبلية في الشخص الذي تختاره لقلبها.. أما تشبثه بها ومحاولته تقييدها بكلام قطعته له في غير هذه الظروف، فهذا ظلم منه للفتاة وإن كان غما له.. وأرى أن أي شاب يخطب فتاة حسناء ثم يحدث لها أن يتشوه وجهها وتتحول مسخا دميما مرعبا، فإنه يسارع بفسخ خطبته لها والخلاص منها، ويجد من جميع الناس تأييدا وتعضيدا، وهذا هو منطق العقل والعاطفة.

مشكلة فتاة.. ورد الأستاذ فكري أباظة بك عليها

إنني فتاة في الحادية والعشرين من عمري، موظفة في إحدى المصالح الحكومية، وقد تعرفت أيام دراستي إلى شاب يكبرني بثلاثة أعوام، هو الآن موظف أيضا، وتبادلنا المودة والإعجاب. فلما فرغنا من الدراسة وتوظفنا، فاتحته في أن يتقدم لخطبتي رسميا من والدي، تأكيدا للعلاقات الطيبة والبريئة التي تبادلناها سنوات، وتمهيدا لتحقيق أمانينا المشتركة في حياة زوجية سعيدة. ولكنه تلقى كلامي بهدوء أو برود لم أكن أتوقعه، وطلب ارجاء هذا الموضوع إلى وقت آخر مناسب، لأن لديه عوائق تحول بينه وبين التقدم لخطبتي، فضلا عن الزواج. حاولت أن أعرف منه هذه العوائق لأشترك معه في تذليلها، ولكنه لاذ بالكتمان التام، واكتفى . برغم إلحاحي المتكرر . بأن وعدني بالعمل من ناحيته على تحقيق رغبتي حين تتهيأ لذلك الظروف.

وفيما نحن كذلك، أخبرني والدي بأن صديقا له ذا وظيفة حسنة وثروة متوسطة في الخامسة والثلاثين من عمره، قد أعجب بي إعجابا شديدا وخطبني منه عارضا مهرا كبيرا، ثم زاد والدي على ذلك أن هذا الخاطب المعجب بي طيب الأخلاق، كريم العنصر، وقد توفى أبواه فلن يكون لزوجته "حم" و"حماة"!.

وفهمت من كلام والدي، كما فهمت بعد ذلك من والدتي، أنهما راضيان عن هذا الخطيب كل الرضا، وعلى يقين من أنه جدير باسعادي إذا قبلته زوجا لي، على أني استمهلتهما حتى أراه بنفسي، فلم يمانعا في ذلك

لوثوقهما من وجاهته. وعلى إثر ذلك سارعت بالاتصال بالشاب الذي أجببته ورأيت فيه المثل الأعلى للزواج المنشود، وأخبرته بتفصيل ما حدث، فأوصاني برفض الخطيب الجديد فورا مؤكدا مرة أخرى أنه عند وعده القديم.

وكان أن صارحت والدي ووالدتي بعد أن رأيت ذلك الخطيب الجديد، بأنني لا أرغب في الزواج وأفضل أن أتفرغ لعملي بضع سنوات، ثم أصررت على هذا كل الاصرار رغم أسفي الشديد لما تركه تصرفي من الحزن العميق في نفس والدي العزيزين.

وها أنذا الآن وقد مضت على ذلك شهور، قد زادت حيرتي. إذ أن الشاب الذي أحبه لا يزال يتهرب من التقدم لخطبتي دون إبداء الأسباب. بينما الخطيب الآخر الذي نفرت منه ورفضته قد عاد يطرق الباب من جديد، ويلقى من والدي ووالدتي كل ترحيب.. فما الحل؟ وما العمل؟

"آنسة......"

الرد

تزوجي العريس الحاضر

أنصح الفتاة المتحيرة بأن تبت وتحسم فتتزوج من العريس "الجاهز" فإننا في عصر السرعة والاجهاز والبت، وقد انتهى عصر السلحفاة والتسكع والتردد. وأدعم نصيحتي هذه بأن الحب في هذه الأيام أصبح يتنقل بسرعة البرق أسوة بالتطورات الحديثة التي استوردت أخبار الدنيا في

ساعة أو أقل من ساعة، والتي حملت الركاب إلى أمريكا في يومين، وطافت الدنيا في أربعة أيام.

الحب شبح من أشباح التاريخ أو هو ميكروب من الميكروبات الرقيقة التي تلفحها النار فتقضي عليها في لحظة!.. الحب القدسي الذي قرأنا في القصص أنه يعيش طويلا ويدمن ويستقر جرفه تيار العصر الجديد فأصبح لذة عادية، من اللذات السريعة الالتهام والهضم، كتدخين السيجارة، وشرب فنجان القهوة وتناول وجبة الغداء..!

والقول بأن الفتاة المتحيرة ستظل تحب الفتى ذا الدلال أو ذا الغموض، قول خيالي، فهذا المتأبي لأسباب خفية لا يصلح اليوم محبا، ولا يصلح غدا زوجا وفيا. فانبذيه يا فتاتي واسحقي حبه. وإن لم تستطيعي فستسحقه الأيام!. أما العريس الثاني المرشح للقلب وللبدان، فإن لم يكن محبوبا ومقربا، فقد فهمت أن أسلحته أوفى ودعاماته أقوى، وهذا كفيل بإنجاح الزواج، فإن الزواج ـ بحسب إجماع المتزوجين ـ ليس حبا ولا غراما وهياما إلا في شهور العسل، ثم يتطور بعد ذلك إلى ما هو أرقى وأمتن وأثبت من الحب والغرام والهيام، فيصبح "شركة مساهمة" في المعيشة والحياة الجدية.

فكري أباظة

هل أتركه أعمى؟

مشكلة ترد عليها السيدة أمينة السعيد والدكتور إبراهيم ناجي

أرسلت إلينا السيدة "س" تقول: "أنا من عائلة فقيرة، تعلمت تعليما أوليا.. ولم أكد أبلغ السادسة عشرة حتى سلمتني أمي إلى سيدة تركية عجوز، تعيش مع ابنها الوحيد الأعمى الذي يناهز الخامسة والعشرين، لأقوم بخدمته مقابل أربعة جنيهات في الشهر. وقد عاملتني هذه السيدة معاملة الابنة وكلفتني بأن أتفرغ لخدمة ابنها العزيز، فأحسست بعطف شديد عليه لم يلبث أن تحول إلى حب بادلني إياه. وماتت أمه وتركته وحيدا.. وليس له من أحد يرعاه غيري، فعهد إلى بجميع شئونه البيتية والمالية، ووسط هذه الحياة الهادئة اتفقنا على الزواج وأتممناه، وقضينا خمس سنوات أنجبنا خلالها طفلة جميلة، ثم حدث أن أشار عليه أحد أطباء العيون بإجراء عملية جراحية بعينيه في أمريكا، مؤكدا له أنه بذلك يرتد إليه بصره.. وقد استشارني زوجي في الأمر، وهنالك تولاني الاضطراب والخوف.. ذلك لأنني في صغري احترق وجهي في حادث وعالجته ولكن مازالت به آثار ظاهرة.. وأخشى إن عاد إليه بصره ورأى أني على عكس ما تصورني في خياله أن ينفر مني وتتهدم سعادتي فماذا أفعل؟ هل أحول دون سفره لإجراء العملية وأتركه أعمى لأضمن الاحتفاظ بهنائنا العائلي؟ أم أدعه يعيد بصره وأفوض أمريكي إلى الله؟.

رد الدكتور إبراهيم ناجي

اتركيه أعمى..!

أغلب الظن يا سيدتي إن زوجك إذا أرتد إليه بصره، فسيرى الدنيا على غير ما تخيل وهو ضرير، وستتغير أحواله ونظام معيشته، وسيقع تطور كبير في حياته قد يؤثر عليك ويجعل مخاوفك حقيقية لا مفر منها، ولهذا فإني أنصحك بأن تجعليه يعدل عن إجراء هذه العملية، بدعوى أخطار السفر واكفهرار الحالة الدولية وعدم ضمان نجاح مثل هذه العمليات.. وابذلي كل جهدك في مضاعفة سعادته وبهجته حتى ينقلب ظلام بصره ضوءا في نفسه وضميره..

رد السيدة أمينة السعيد

لا تحرميه من بصره..!

رأيي أن تقومي يا سيدتي بواجبك الإنساني دون النظر إلى العواقب التي قد تحيق بك. وهذا الواجب يقضي عليك بضرورة تشجيع زوجك على إجراء العملية وعدم حرمانه من بصره.. ولا شك في أنه سيصاب بصدمة عندما تتفتح عيناه على حقائق لم يكن يتوقعها أو يتصورها، ولكنها صدمة مؤقتة لابد أن تزول ويركن بعدها الزوج للواقع ويألفه. خصوصا وأن السعادة في الحياة الزوجية لا تعتمد كثيرا على الجمال والقبح، فيجب يا سيدتي أن تعاوني زوجك الضرير على إجراء العملية.

كنت أحبه.. فهل أزوجه ابنتي؟

مشكلة ترد عليها الأستاذة مفيدة عبد الرحمن

أرسلت إلينا السيدة "د.م." تعرض علينا المشكلة الآتية.. قالت"

"أنا في الثالثة والثلاثين من عمري، ولكني أبدو كابنتي الشابة التي تبلغ من العمر ستة عشر عاما، وقد تقدم لخطبة هذه الابنة رجل ثري من عائلة عريقة معروفة، لا يجاوز الخامسة والثلاثين، وقد رحب به زوجي ترحيبا بالغا، وجاءني يزف إليّ هذه البشرى وأساريره تطفح سرورا، وأخذ يعدد النعيم والخير اللذين ستسعد بهما ابنتنا، ولكني ما كدت أشاركه فرحه وسروره، حتى أصبت بغم دفين، فقد تبين لي من حديث زوجي أن عريس ابنتي المنتظر ليس سوى شاب كنت قد تعرفت عليه وأنا تلميذة في إحدى مدن القطر قبل انتقالي مع والدي إلى القاهرة، وتقاسمت معه أعذب ما في الهوى العذري من عواطف الصبا، ثم هجرني فجأة بسبب وقوف عائلته الثرية بيننا، وتركني كالمجنونة أتلظى على جمر الهجر.

وقد كادت تلك الصدمة تسحق قلبي الغرير الصغير، ولكن انتقالي مع أبي إلى القاهرة، خفف من وقعها وأزال كل أثر لها في نفسي. ومن ذلك التاريخ البعيد لم يرني ذلك الشاب، ولكن ها هي ذي الظروف التي أعجب بها وهي في طريقها إلى المدرسة والبيت وتقدم لخطبتها هي ابنتي، ولعله اشتهى الاقتران بها لتأثره السابق بي، فهي تشبهني وتحمل طابعي الروحي عندما كنت في مثل سنها.

ويخيل لي أنه سيسعدها في حياتها الزوجية لأنه سيطارحها حبه الأول لي. غير أنني أخشى أنه عندما يتصل بي يعود فيتذكر ماضينا ويمزج

حبه الجديد لابنتي بحبه القديم لي، ولو أنني شخصيا قد محوت كل غرام له في قلبي. كما أخشى أن تكون قد فاتته سن الزواج فلا يكون مناسبا لابنتي الصغيرة.

فأي منوقف أتخذه في هذا الإشكال؟ هل أوحي إلى ابنتي بأن ترفضه؟ أو هل أدفن السر في صدري وأقبله زوجا لهذه الابنة العزيزة مؤملة ألا يكون لماضينا أي تأثير في مستقبل الفتاة؟!.

توكلي علي الله

رد الأستاذة مفيدة عبد الرحمن

إنك يا سيدتي بريئة في اعترافاتك.. وبراءتك هذه تدل على صفاء نفسك وسمو طبعك، وتؤكد لي أن ماضيك لن يؤثر إطلاقا.. لا في مستقبلك كربة أسرة، ولا في مستقبل ابنتك كزوجة لذلك الرجل. وثقي أن صورتك قد تلاشت تماما من قلب حبيبك الأول، كما تلاشت صورته من قلبك، وليس معقولا إذا ما تزوج من ابنتك أن يعود فيجمع بين عاطفته نحوك ونحو فتاتك، فإن مرور السنين يمحو حبه لك، كما أن خضوعه لموقف أهله منكما مما يثبت أن حبه كان من نزق الشباب.

واعتقادي أنكما عندما تتقابلان في محيط الزواج الجديد ستتبادلان المودة والاحترام، وكأن لم يكن بينكما ما كان، ولن يجرؤ أحدكما على أن يبعث ماضيه وأنتما متزوجان، فهيا يا سيدتي توكلي على الله.. وزوجي ابنتك وعاملي زوجها كأخ لك بل ابن!.

محمد الحمامصي

مُحَمَّد أحمد مُحَمَّد الحمامصي.

كاتب صحفي متخصص في الشأن الثقافي

رئيس تحرير سلسلة كتب الهلال للأولاد والبنات الصادرة عن مؤسسة دار الهلال

صدر له مجموعات شعرية:

- (الجسد والحلم) عن الهيئة المصرية للكتاب – **1991**
- (لا أحد يدخل معهم) عن جماعة نصوص**90 . 1996**
- (النور قارب علي الزوال) عن الهيئة المصرية للكتاب **2002**
- (موت مؤجل في حديقة) عن الهيئة العامة لقصور الثقافة **2008**
- يده الأخيرة –عن مؤسسة أروقة **2019**

وصدرت له كتب:

- الإرهاب والتطرف مقاربات مختلفة – عن مؤسسة أروقة **2019**

** ترجمت بعض قصائده للغات: الفرنسية والدانماركية والإنجليزية، وتابعه نقديا نقاد وكتاب وشعراء من بينهم: د. مُحَمَّد عبد المطلب . د. حسن فتح الباب . د. وليد منير . د.مجدي توفيق . د. رمضان بسطاويسي . د. مصطفي الضبع . د. محمود الضبع . أحمد الشهاوي . مُحَمَّد مستجاب . جورج جحا.

المحتويات